محاورة "بارمنيدس" لأفلاطون

ترجمة : حبيب الشاروني

359

المجلس الأعلى للثقافة
المشروع القومي للترجمة

المشروع القومى للترجمة

محاورة

" بارمنيدس "

لأفلاطون

ترجمة : حبيب الشارونى



٢٠٠٢

اهداءات ٢٠٠٤

مجلس الأعلى للثقافة

القاهرة

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد :٣٥٩
- محاورة بارمنيدس لأفلاطون
- حبيب الشارونى
- الطبعة الأولى ٢٠٠٢

ترجمة عن الفرنسية للنص الذى حققه
ونقله عن اليونانية Auguste Dies
وصدر ضمن مؤلفات أفلاطون الكاملة :
Les Belles Lettres
عن مؤسسة : Guill oume Budé
عام ١٩٢٣

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox. com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

تصدير

هذه ترجمة لمحاورة " بارمنيدس" لأفلاطون . اعتمدت في ترجمتها إلى العربية أول الأمر على الترجمة الفرنسية لأوجست دييس **Auguste Diès** الذي حقق النص اليوناني ونقله إلى الفرنسية ، ونشرته مؤسسة جيوم بوديه **Association Guillaume Budé** عام ١٩٢٣ ضمن مؤلفات أفلاطون الكاملة، في مجموعة **Les Belles Lettres** واحتوت على النص اليوناني في الصفحات المقابلة .

هذه الترجمة هي أدق الترجمات بالإطلاق وألصقها بالنص اليوناني. فدييس هو أدق وأعمق متخصص في فلسفة أفلاطون، وقد أسعدني أن أتابع محاضراته في آداب عين شمس حين عمل بها أستاذاً زائراً في العقد الخامس من هذا القرن .

بيد أنني قد تابعت، أثناء الترجمة، الرجوع إلى ترجمتين أخريين : الأولى هي ترجمة **M. A.** و **B. JOWETT** التي نشرت أول مرة عام ١٨٧١، وذلك في طبعتها الثالثة التي قامت بها **Oxford University Press** ضمن محاورات أفلاطون **The Dialogues of Plato** في خمسة مجلدات. وهي في المجلد الرابع ومصورة عام ١٩٣١ عن الطبعة الثالثة عام ١٨٩١

الترجمة الثانية هي ترجمة تيلور **A.E. TAYLOR** التي نشرتها **Oxford** عام ١٩٣٤

وهاتان الترجمتان يجنحان، بخلاف الترجمة الفرنسية ، نحو إبراز المعنى دون التقيد ببنية الجملة فى النص اليونانى ، وكل واحدة من هذه الترجمات تزخر بمقدمة وتحليلات مسهبة وتعرض لوجهات نظر هامة ، وقد كان القيام بالترجمة يسهل أحياناً ويشق أحيانًا أخرى : يسهل حين تلتقى الترجمات الثلاث فى الصياغة وفى المعنى، ويشق حين تختلف الصياغة فى ترجمة عن الأخرى ، وعندئذ كنت أضطر للرجوع للنص اليونانى مستعيناً فى ذلك أولاً ببعض الإلمام باليونانية القديمة، وثانياً بمعاونة صادقة من أساتذة اللغة اليونانية بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية بآداب الإسكندرية، وثالثاً بقاموس **Liddell And Scott's Greek – English Lexicon** طبعة **Oxford** ، ذلك أنى آثرت أن أكون أشد ارتباطاً بصياغة النص اليونانى .

وقد قصدت أن تكون هذه الترجمة خالية من الهوامش والتعليقات التى يمكن أن تشتت ذهن القارئ، وأن أرجئ هذه التعليقات إلى الكتاب الذى أنا بصدد تحريره عن هذه المحاورة .

حبيب الشارونى

محاورة " بارمنيدس "

الشخصيات

كيفالوس – أديمانتوس – جلوكون – انتيفون

١٢٦ أ

عندمـا وصلنا إلى أثينا قادمين من بلدتنا كلازومين التقينا فى الساحة العامة أديما نتوس وجلوكون ، وأمسك أديمانتوس بيدى قائلاً: « أهلاً كيفالوس، إذا كانت لديك حاجة هنا نستطيع أن نؤديها فإننا مصغون لك ».

أجبت قائلاً : « هذا بالضبط ما أتى بى إلى هنا، فثمة رجاء أوجه لكما ».

أضاف قائلاً : « تفضل بالإفصاح عن رغبتك ».

ب

عندئذ سألته : « ماذا كان اسم أخيك من الأم؟ فقد غاب اسمه عن ذاكرتى، لم يكن سوى طفل عند زيارتى الأولى لكلازومين ، وأعتقد أن أباه كان اسمه بيريلامبس».

قال : « نعم تماماً، واسمه هو انتيفون. ولكن ماذا تريد أن تعرف بالضبط؟ ».

علي مولا

قلت : « إن رفقائى هنا مواطنون من بلدتى وهم فلاسفة حـقيقيون ، وقد نما إلى سمعـهم أن أنتيفون هذا كانـت له صلات وثيـقة مع بيـثودورس تلمـيذ زينون، وأنه سمع منه مـرات عديدة الحوار الذى دار يومًا مـا بين سقراط وبارمنيـدس وزينون إلى حد أنه يعرفه عن ظهر قلب » . ‌ج

قال : « هذه هى الحقيقة ».

قلت له : « إذن هذا هو الـنقـاش الـذى نريد أن نسمع سرداً له ».

أجاب قائلاً : « هذا لن يكون أمراً شـاقًا ؛ فقد تمرس أخى منذ صبـاه على حفظه حـفظاً تاماً ، ولو أنه حالياً عاد لهواية جده وسميه، وكرس معظم وقته للخيل. وما دمتم تريدون رؤيته هيا بنا نذهب عنده، لقد تركنا للتو عائـداً لبـيته، وهو يقطن قريباً من هنا فى ميليت » .

١٢٧–أ مع قولنا هذا شرعنا فى السير، ووجدنا أنتيفون فى بيته يعطى الحداد خطامـاً ليصلحه، وعندما أنهى شغله مع العامل قـال له إخوته الهدف من زيارتنا ، وقد تذكر جـيداً أنه سبق أن رآنى عند زيارتى الأولى ورحب بى ، ولكن عندما طلبنا إليـه أن يسرد الحوار أبدى أول الأمـر بعض التـخوف، وقـال إنه لعـمل شاق، وبعد ذلك روى لنا القصة كلها.

الشخصيات

بيثودورس – سقراط – زينون – بارمنيدس – أرسطو :

تقول قصة بيثودورس، حسب رواية أنتيفون: إن زينون وبارمنيدس جاءا في أحد الأيام لحضور احتفال باناثينا الكبير[1] ، كان بارمنيدس حينئذ قد تقدم به السن وشاب رأسه كثيراً مع احتفاظه بمظهر الوسامة والنبل، وقد قارب تماماً الخامسة والستين من عمره، أما زينون فكان عندئذ قريباً من العقد الرابع، ذا بنية فارعة، أنيقاً فى كل مظهره. وتقول القصة إنه كان عشيق بارمنيدس ، وقد أقاما عند بيثودورس فى كيراميكو خارج جدران المدينة ، وإلى هناك جاء سقراط ومعه صحبة صغيرة يتوقون للاستماع لبحث زينون ، وكانت هذه فى الواقع أول مرة تأتى فيها لآثينا، وذلك بفضل المسافرين (بارمنيدس وزينون)، كان سقراط وقتئذ شابا ، وقرأ زينون عليهم الحوار، وقد صادف أن بارمنيدس كان قد خرج، كانت قراءة

ب

جـ

(١) كان احتفال أثينا يتم سنويا ويسمى عندئذ باناثينا ، ولكنه كان يقام باحتفالية أكبر كل أربع سنوات ويسمى عندئذ باناثينا الكبير .

الحوار قد قاربت الانتهـاء ، حسب قول بيثودورس، عندما حـضر هو نفـسه ومـعه بارمنيـدس، وكذلك أرسطوطاليـس الذى أصـبح أحـد الثـلاثين ، فلم يستـمعوا إلا لبـعض الأسطر الأخيـرة من الكتاب، باستـثناء بيثودورس الـذى كـان زينون قد قـرأه عليه من قبل .

وعندما انتهت جلسة الاستماع طلب سقراط أن تعاد قراءة الفرض الأول من المقال الأول. وعندما تم ذلك سأل : « مـاذا تعنى بذلك يا زينون؟ هل تعنى أنه إذا كـانت الموجـودات متكثـرة فـلا يمكن إلا أن تكون متشابهـة وغير متشابهـة معًا ، الأمر الذى هو محـال، من حيث إن غير المتـشابه لا يمكن أن يكون متـشابهًـا ولا المتشابه يمكن أن يكون لا مـتشـابها ، أليس هذا ما تريد أن تقوله ؟

قال زينون : « هو ذاك ».

وإذن فإن كان يستحيل أن تكون غير المتشابهات متشابهـات ، وأن تكون المتشابهات غير مـتشابهات، فـإنه يترتب على ذلك أن يـكون مسـتحـيلاً وجـود الكثرة؛ وذلك لأن الكثرة إذا تقررت فلا يمكن تجنب هذه المستـحيلات؟ هل ترمـى أدلتك لشىء سوى أن

تقـرر بقوة عدم وجـود الكثرة ، خـلافًا لكل صـيغ الكلام التى أقـرت ؟ أليس هذا ما تبرهن عـليه، فى رأيك، كل واحدة من أدلتك، حتى أنك تعـتبر أنك قدمت من البراهين عـلـى عدم وجـود هـذه الـكثرة بقـدر ما قدمت من أدلة ؟ هل هذا ما تريد أن تقوله أم هل أسأت أنا فهمك ؟

١٢٨-أ

قال زينون : كـلا على الإطلاق ، إنك بالعكس قد أدركت تماماً الهدف العام من كتابى.

قال سقراط ملاحظاً : أفـهم يا بارمنيـدس أن زينون لا يريد فحسب أن يظل وثيق الارتباط بك فى مودته ، وإنما كذلك أن يظل وثيق الارتباط بمقالك. إن ما أعاد كـتابته هو على نحو ما قـضيتك ، ولكنه يحاول بالصيـغة التى يعطيها إياها أن يجعلنا نعـتقد أنها قضية أخرى ، هكذا أنت فى قصيدتك تؤكد أن الكل هو واحد ، وتقدم لذلك براهين قوية ، أما هو فيـؤكد بدوره عدم وجـود الكثرة، ويقـدم هو أيضًا العـديد من البراهين القـوية ، فـعندما يثبت الأول الواحد وينفى الثـانى الكثرة فإنكما تتـحدثان كل من جانبه على نحـو بحيث يبدو أنه لا يقول شـيئاً مماثلاً بينمـا تقـولان تمامـاً نفس الـشىء ؛ ومن هنا تبـدو

ب

مقالاتكم ثرثرة فوق طاقة عقولنا نحن الناس العاديين.

قال زينون : هو ذاك يا سقراط، فأنت إذن لم تدرك تماماً السمة الحقيقية لكتابى، وإن كان من المؤكد أن اقتفاءك ومتابعتك لمسار الأفكار أشبه بالمتابعة التى تتيحها حاسة الشم لدى كلاب لاكونيا، ومع ذلك فخطؤك الأول هو هذا : إن كتابى حقيقة لا يدعى إطلاقاً أنه كتب من أجل المقاصد التى تتصورها ولكى يحجب عن العامة المغزى العظيم الذى يسعى إليه، إن ما تتحدث عنه هو نتائج تابعة، وما يريده فى الحقيقة كتابى هو أن يدافع بطريقته عن قضية بارمنيدس ضد أولئك الذين يحاولون السخرية منها، ويدعون أن الوحدة التى تؤكدها تؤدى إلى نتائج كثيرة تبدو معها القضية مضحكة ومتناقضة، ويأتى كتابى ليرد على أولئك الذين يؤكدون الكثرة، ويكيل لهم بأكثر من الكيل الذى يكيلون به، فيهدف إلى أن يبين أن فرضهم القائل بالكثرة يبدو أكثر إضحاكاً من الفرض القائل بالواحد، وذلك لمن يستطيع أن يتابع نتائجه، وقد كتبته وأنا شاب بروح المقاتل، ولست أدرى من سرق نسخة منه، ومن ثم لم يعد لى مجال للتفكير فيما إذا كان ينبغى طبعه أم

جـ

د

لا . وهنا يا سقــراط يأتي خطؤك حين تظن أن وراء كـتـابتـه طمـوح رجل نـاضج وليس دعـابة شـاب مشـاكس، عدا ذلك إن طريقـتك في وصفه، كـما قلت من قبل ، لم تكن سيئة على الإطلاق. هـ

قال سقراط : إنى أقبل هذا التـفسير واعـتقد أن الأمر على نحـو ما تقول. ولكنى أرغب فى معـرفة الآتى : ألا تعتـقد أن هناك مـثالاً للمشـابهة قـائماً بذاتــه وآخر مقابلاً له هو مـاهية المشابهة؟ وأن هذه الازدواجيـة فى المثل نشارك فـيها أنا وأنت وجـميع الأشـياء الأخـرى التى نطلق عليـهـا كثـرة ؟ أو أن الأشياء بقـدر ما تشارك وعلى نحو مـا تشارك تكون مشابهة إذا شاركت فى التشابه ، وتكون غير متشابهة إذا شاركت فى اللاتشـابه ، وتكون متـشابهة وغـير مـتشـابهة إذا شـاركت فى الاثنين ؟ وإذا كـانت كل الأشياء تشترك فى هذين المثالين المتعارضين فماذا يثير التعجب فى هذه المشاركة المزدوجـة مع المشابهة وغير المشابهة معًا ؟ وبالعكس إذا قيل لنا إن المتشابهات فى ذاتها تصبـح غير متشـابهة ، أو أن غير المتـشابهات تصبح متشابهة ، فإنى أرى فى هذا أعجوبة . ١٢٩-أ ب

ولكن أن يكـون مـا يشارك فى مـثـال التشابـه وفى مـثال الـلاتشابـه حـاصلاً عـلـى خـصـائـص

الاثنين فهذا يا زينون لا يبدو لى على الأقل أمراً غريباً ، كما أنه ليس غريباً أن نقول عن الموجودات التى تشارك فى الواحد إنها واحدة، وأن نقول عن جملة هذه الموجودات نفسها التى تشارك فى الكثرة إنها كثرة، وعلى العكس من ذلك فإن محاولة إثبات أن ماهية الواحد هى فى ذاتها كثرة،وأن الكثرة بدورها واحد فهنا يبدأ تعجبى، وينسحب نفس القول على بقية الأشياء ، فأن تكون الأنواع والمثل ذاتها حاصلة فى ذاتها على هذه الخصائص المتعارضة إنما هو أمر يدعو للعجب ، ولكن أن يقام الدليل على أننى أنا واحد وكثير فهل فى هذا ما يدعو للعجب؟ إذا أراد أحد أن أبدو كثيراً فإنه يميز فىّ بين الجانب الأيمن والجانب الأيسر، وبين الوجه والظهر، وكذلك بين الجزء الأعلى والجزء الأسفل ؛ لأنى هكذا، كما أعتقد ، أشارك فى الكثرة ، وإذا أراد بالعكس أن يقول إنى واحد فإنه سيقول إن هذا الرجل الذى هو أنا هو واحد ضمن مجموعتنا المكونة من سبعة أشخاص، وبذلك أشارك أيضًا فى الواحد ، وهكذا يقوم الدليل على صدق القضيتين ، ومن يسعى اعتماداً على أمثلة مشابهة ، لإثبات أن الأشياء نفسها كالحجارة وقطع الخشب وما شابه ذلك

جـ

د

هى كـثيـرة وواحدة ، فـإننا نقول عنه إنه يثبت أن الشىء يكون واحداً وكثرة معًا . إنه لا يثبت أبدًا أن الواحد كثير ولا أن الكثير واحد ، فهو لا يقـول لنـا شيـئًا غريبًـا ، لا يقول شيـئًا لا يتفق عـليه الناس جميعًا ، أما أن يفـعل ما كنت أشير إليه منذ لحظة، أى أن يبدأ بالتمـييز والفصل بين المثل فى حقيـقتها: كالتشابه والتبـاين والكثرة والوحدة والسكون والحركة وكل الماهيات المماثلة، وأن يـدلل بعد ذلك على أنها قابـلة فيمـا بينهـا أن تـختلـط وأن تنفصل ، فعندئذ يا زينون تصـيـبنى الدهشـة والذهول، لقـد قـدمت أدلتك، فيـما أعـتقد ، بـقوة فيـها شـدة وحسم ، ولكنى أكـرر أننى على استعـداد لأن أصـفق طرباً واندهاشـاً لـو أن أحـداً أمكنه أن يبين لـنا أن نفس التعارضات تتشابك على آلاف الأنحاء فى قلب المثل نفسها التى ندركها بالعـقل وحده ، كما هى تتشابك على نحو ما بينتم فى الأشياء المرئية .

هـ

١٣٠أ

هكذا تحدث سـقراط ، كما يقول بـيثودورس، الذى اعتـرف بأنه تصور بارمنيدس وزينون غـاضبين لعـبارات سقـراط، ولكن هذين، كـما يبدو، كـانا يستمعان إليه بانتـباه شديد، وكانت نظراتهما المتكررة والابتسامات التى يتبادلانها تشهد بإعجابهما، وما إن

انتهى سقراط من حديثه حتى بادره بارمنيدس معبراً عن إعجابه بقوله : ما أشد ما يلائمك هذا التوجه وهذه الحماسة للمحاجة يا سقراط ! ولكن قل لى هل تقوم أنت شخصيًا بالفصل الذى تتحدث عنه، وتضع فى ناحية ما تسميه المثل ذاتها وفى ناحية ما يشارك فى هذه المثل؟ وهل تعتقد أن ثمة وجودًا محددًا للتشابه فى ذاته خلاف التشابه الذى لدينا، وكذلك بالمثل للواحد وللكثرة ولكل الموضوعات المعينة التى تناولها زينون الآن أمامك ؟ ب

قال سقراط : نعم أنا على يقين .

فسأله بارمنيدس : وهل تعتقد ذلك أيضًا بخصوص الحالات التالية : هل تجعل مثلاً مثالاً فى ذاته وقائماً بذاته للحق وللجمال وللخير ولكل التعينات المماثلة ؟

قال مؤكداً : نعم .

وكذلك مثالاً للإنسان متميزاً عنا وعن كل إنسان مثلنا، مثالاً فى ذاته للإنسان أو للنار أو للماء ؟ جـ

هذا يا بارمنيدس سؤال كثيراً ما حيرنى فلم أعرف ما إذا كان يلزم أن نجيب عليه بنفس المعنى السابق أم لا .

وأسألك أيضاً يا سقراط عن الموضوعات التى يمكن أن تبدو سخيفة، مثل الشعر والوحل والوسخ وكل الأشياء الأخرى التى لا أهمية لها ولا قيمة، هل يلزم أن نضع لكل منها مثالاً منفصلاً ومتميزاً عن الموضوع الذى نلمسه بأيدينا ؟

د

أجاب سقراط : لم يخطر ببالى ذلك على الإطلاق ، إننى أسلم بوجود الأشياء التى نراها، أما أن نعتقد بوجود أى مثال لها فأخشى أن يكون ذلك أمراً غريبًا ، وإنى أعترف بأنه من حين لآخر كانت تزعجنى فكرة أنه ربما يلزم أن نقبل بوجود مثل لكل شىء ، ولكن ما كنت أبلغ هذه النقطة حتى أحيد عنها بأقصى سرعة خشية الضياع والسقوط فى هاوية من الترهات ، وعندئذ أعود وألجأ إلى الموضوعات التى سلمنا للتو بأن لها مثلاً، فهذه الموضوعات هى التى أتحدث عنها وهى التى تنصب عليها دراستى.

هـ

قال بارمنيدس : ذلك لأنك لا زلت صغيراً يا سقراط ، ولأن الفلسفة لم تستول عليك بعد بالقوة التى أحسب أنها سوف تستولى يومًا؛ وحينئذ لن تشعر فى نفسك احتقاراً لشىء ، إنك الآن تضع

فى اعتبـارك رأى الناس، وهذا راجع لصغر سنك ، ولكن دعنى أطرح سؤالاً جـديدًا : أنت تقول بأنك تعتقد بوجود مثل معـينة، وأن الأشياء تشارك فيها ، ومن ثم تأخذ أسماءها منها ، فبمشاركتها فى التشابه تصبح مـتشابهة وبمشـاركتهـا فى الكبر تصبح كبـيرة وبمشاركتهـا فى الجـمـال أو العدل تصبح عـادلـة أو جميلة ؟

١٣١ أ

أجاب سقراط قائلاً : تمامًا .

هل إذن الشىء المشارك يشـارك فى المثال كله أم فى جزء منه فحسب ؟ أم أن هناك ، خلاف ذلك ، نمطًا آخر للمشاركة ؟

كيف يمكن أن يكون هناك نمط آخر ؟

والمثـال كله ، كيف تتـصـوره حاضـراً فى كل واحد من الكثرة ؟ هل يظل واحداً أم ماذا ؟

رد سقراط قائلاً : وماذا يمنعه من أن يبقى واحداً يا بارمنيدس ؟

ب

إنه فى هذه الحـالة يبـقى واحـداً وهو هو ، ويكون كذلـك حاضراً كله مـعاً فى أشـياء مـتكثرة ومنفصلة، وعلى هذا يكون منفصلاً عن نفسه .

لن يكـون إذا تصـورناه عـلـى الأقل على نحـو مـا يكون نور النهـار الذى هو واحـد وفى هوية مع ذاته ، وحاضر فى أماكن كثيرة دون أن يكون بسبب ذلك منفصلاً عن نفســه، أقول لن يكون منفصلاً إذا وضعنا على هذا النحو كل مثال كـوحدة حاضرة معاً فى أماكن كثيرة ومع ذلك هى فى هوية مع ذاتها .

هذا أسلوب سهل يـا سقراط لجـعل الواحد هو بذاته حاضراً فى أماكن كثيرة معًا ، إنك تتحدث عن « وحدة برمـتها ممتدة فـوق كثرة » كمـا تغطى أفرادًا عديدين بغطاء واحد ، أليس ما تريد أن تتحدث عنه هو وحدة حضور مماثلة لهذا ؟

قال : نعم ، ربما هو هذا . ‏جـ

هل إذن يكون الغطاء برمته على كل فرد منهم؟ أم هل بالعكس تكـون على الفـرد قطعـة من الغطاء وقطعة أخرى على الآخر؟

وعلى ذلك يا سـقـراط فـإن المثل ذاتهـا تكون منقـسـمة ، وتكون الأشـيـاء التي تشـارك فى المثل مشاركة فى جزء من المثل، ولن نكون حاصلين على « الكل فى كل واحـد » ، وإنمـا على « جـزء لكل واحد » .

يبدو أن الأمر ينتهى يقيناً إلى هذا.

هل توافق إذن يا سقراط على القول بأن وحدة المثال تقبل القسمة بالفعل وتظل مع ذلك وحدة؟

كلا مهما كان الأمر.

إذا اعتبرت فى الواقع أنك تقسم الكبر فى ذاته، وأن كل واحد من الموضوعات الكبيرة المتعددة هو كبير بجزء من الكبر أصغر من الكبر فى ذاته، ألن تكون النتيجة منافية للعقل ؟

د

منافية تماماً .

كذلك كل مشارك فى التساوى يحصل على جزء منه، هل يمكن أن يكون مساوياً لأى شيء بموجب هذا الجزء الذى هو أصغر من التساوى في ذاته؟

لا يمكن أبداً.

لنفترض أن أحداً منا حاصل على جزء من الصغر، فإذا قارنا الصغر بهذا الجزء من الصغر ذاته فإنه سيكون أكبر منه، وهكذا يكون الصغر ذاته أكبر. وبالعكس إن ما نضيف إليه هذا الجزء المقطوع من الصغر يصبح بموجب ذلك أصغر مما كان عليه قبل الإضافة وليس أكبر.

هـ

هذا بالتأكيد مستحيل .

قال بارمنيدس : إذن على أى نحو تتصور يا سقراط هذه المشاركة فى المثل إذا كان لا يمكن أن تشارك في الجزء ولا فى الكل ؟

قال سقراط : بحق الإله زيوس إن تحديد المشاركة على أى نحو كانت يبدو لى أمراً ليس سهلاً على الإطلاق.

وكيف تواجه المشكلة التالية ؟

أية مشكلة ؟

أعتقد أنك قد تأديت إلى وضع كل مثال واحد بذاته على حدة على النحو الآتى : عندما كانت تبدو لك عدة موضوعات كبيرة ، وكانت نظرتك تنصب عليها كمجموعة كنت تعتقد أنك تكتشف فيها ، كما أتصور ، صفة معينة واحدة ومتطابقة؛ وهذا هو ما يجعلك تضع الكبر من حيث هو شىء واحد.

١٣٢ أ

أجاب سقراط : ما تقول هو الحقيقة.

وعندما تنصب مثل هذه النظرة على الكبر فى ذاته وعلى عدة موضوعات كبيرة، ألا ينكشف لك كبر آخر فوقها جميعاً لتشابههم فى هذه الصفة ؟

هذا محتمل.

هكذا إذن يبزغ فوق الكبر في ذاته والأشياء المشاركة في الكبر مثال جديد للكبر، فتكون ثمة مجموعة جديدة فوقها مثال جديد، وتكون جميع الأفراد المكونة لهذه المجموعة كبيرة ، وعندئذ لن يكون المثال واحداً وإنما تكون هناك كثرة من المثل لا متناهية .　　ب

قال سقراط : إلا إذا كان كل واحد من هذه المثل يا بارمنيدس ليس إلا فكرة ، ولا يوجد في أي مكان آخر سوى النفس ، ففي الواقع إذا فهم المثال على هذا النحو كانت له وحدته ولم يعد يلقى الصعوبات التي تحدثنا عنها الآن.

قال بارمنيدس : في هذه الحالة أتكون كل واحدة من هذه الأفكار فكرة واحدة وإنما فكرة عن لا شيء ؟

أجاب سقراط : ولكن هذا مستحيل.

إذن أتكون فكرة عن موضوع ؟

نعم.

موضوع موجود أم غير موجود ؟　　جـ

موجود !!

وهذا الموضوع أليس هو شيئًا واحدًا يعتقد الفكر أنه حاضر فى مجموعة الأشياء ويشكل سمة واحدة مميزة ؟

نعم .

وهذه السمة التى نعتقد أنها واحدة وأنها هى ذاتها فى كل الأشياء ألن تكون مثالاً ؟

هذا أيضًا يبدو ضروريًا .

قال بارمنيدس متابعًا : ولكن إذا قررنا أن مشاركة الأشياء فى المثل أمر ضرورى ألا يصبح أحد هذين البديلين أمراً ضرورياً : أن يكون كل شىء مكوناً من أفكار وأن كل الأشياء تفكر أو أنها أفكار ولكنها لا تفكر.

أقر سقراط قائلاً : هذا أيضاً حل لا يمكن الدفاع عنه. ولكن يا بارمنيدس إن أفضل تفسير يبدو بالنسبة لى على الأقل هو أن هذه المثل هى بمثابة نماذج ثابتة فى الواقع ، وأن الأشياء تشبهها وتكون نسخاً منها ، وأن مشاركة الأشياء فى المثل ليس إلا كونها صوراً منها.

فإذا كان الشيء يشبه المثال فهل من الممكن ألا يكون هذا المثال مشابهاً لصورته من حيث إن هذه الصورة هي نسخة منه ؟ أم هل هناك وسيلة يمكن بموجبها ألا يكون الشبيه مشابهاً لشبيهه ؟

ليس هناك وسيلة لذلك على الإطلاق.

ولكن أليس من الضرورى أن يكون الشبيه وشبيهه مشاركين فى شىء واحد هو نفس المثال للاثنين ؟ هـ

هذا ضرورى.

ولكن أليس ما يجعل الشبيهين متشابهين بموجب مشاركتهما فيه هو المثال ذاته ؟

بكل تأكيد .

وإذن فيستحيل أن يكون هناك شىء آخر مشابه للمثال أو أن يكون المثال مشابهًا لشىء آخر ، وإلا فإن مثالاً ثانيًا (للتشابه) سيبزغ بالإضافة إلى المثال الأول ، وإذا كان هذا المثال الثانى مشابهًا لشىء ما فإن مثالاً ثالثًا للتشابه سيبزغ كذلك ، ولن يكف أبداً هذا الظهور اللا محدد للمثل الجديدة إذا أصبح المثال شبيهاً بما يشارك فيه. ١٣٣ أ

إنك تقول الحقيقة.

وإذن فليس عن طريق التشابه تشارك الأشياء فى المثل. وينبغى البحث عن أسلوب آخر للمشاركة.

يبدو الأمر كذلك .

ألست ترى إذن يا سقراط مدى الصعاب الناجمة عن وضع حقائق قائمة بذاتها نسميها مثلاً ؟

نعم بالتأكيد .

قال بارمنيدس : إذن لتعلم أنه يمكن حتى الآن القول بأنك لا تشعر تماماً بالصعوبات ومدى خطورتها حين تفترض لكل شىء محدد مثالاً واحداً قائماً بذاته. ب

فسأل سقراط : ما هى هذه الصعوبات ؟

هناك صعوبات كثيرة ولكن أسوأها هى الآتية : إذا ادعى أحد بأن هذه المثل ، التى هى على نحو ما أعلنا تحديدها ، ليست مما يمكن معرفته، فإنه سيكون من المستحيل أن تقنع هذا الشخص بخطئه فى دعواه، ما لم يكن فى جداله واسع الخبرة وموهوبًا بطبعه ، وما لم يكن بالإضافة إلى ذلك على استعداد لمتابعة برهان معقد وشاق ومستمد مر

ج مبادئ بعيدة. هذا الشخص إذا لم يكن كذلك فسيظل غير مقتنع ويصر على أن المثل لا يمكن معرفتها * .

سأل سقراط : ولم ذلك يا بارمنيدس ؟ !!

لأنك يا سقراط، كما أتصور، أنت وأى واحد آخر معك يقول بوجود حقائق قائمة بذاتها سوف يقر بأن أياً من هذه الحقائق لا يمكن أن يوجد فينا.

قال سقراط : كيف يمكن أن تكون فينا وتبقى مع ذلك قائمة فى ذاتها؟

أحسنت القول ، ويترتب على ذلك أن كل المثل، التى لا تكون إلا من حيث إنها فى علاقة متبادلة فيما بينها، إنما توجد بموجب هذه العلاقة وحدها ، وليس إطلاقاً بموجب علاقتها مع ما يناظرها فى عالمنا، سواء كنسخ مشابهة أم تحت أى مسمى آخر، ومع ما نستمد منه التسمية عندما نشارك فيه. والأشياء التى فى عالمنا ولها نفس أسماء المثل د

* ترجمة هذه العبارة تأتى على أساس قراءة كل من A. E. Taylor و B. Jowett للنص اليونانى. أما Diès فيقرأها على نحو مختلف فتصبح الترجمة « هذا الشخص الذى يصر على أن المثل لا يمكن معرفتها ستكون لديه قوة الإقناع » .

هى بدورها تستمد وجودها من العلاقـة المتبادلة فيما بينها خـارج أية علاقة لها بالمثل. وأسـماؤها المناظرة ترجع لهذه الأشياء ذاتها وليس للمثل .

سأل سقراط : ماذا تعنى بكلامك هذا ؟

أجاب بارمينيدس : أعنى الآتى : إذا كـان أحدنا سيداً أو عبداً لشخص آخر فمن المؤكد أنه ليس عبداً لسيادة فى ذاتها أى لماهية السيد ، كما أنه كذلك لن يكون سيداً لعبوديتـه فى ذاتها أى لماهية العبد. وإنما تقوم العلاقة بين إنسان وإنسان آخر. أما فيما يختص بالسيـادة فى ذاتها فإنهـا تكون بموجب علاقتـها مع العبودية فى ذاتها ، وكذلك بالمثل تكون العبودية فى ذاتها عبـودية بموجب علاقتها مع السـيادة فى ذاتها، لكن الحقائق التى تخصنا لا شـأن لها بحقائق العالم العلوى، كما أن هذه لا شأن لها بنا ، أريد أن أقول إن حقائق العالم العلوى تتعلق بنفسها ، وإن حقائق عالمنا بالمثل لا تكون لها علاقة إلا فيما بينها ، ألست تفهم ما أريد قوله ؟ !

أجاب سقراط : أفهمه حق الفهم.

وإذن : فـإن المعـرفـة فى ذاتهـا، أى المعـرفـة كماهية، ستكون معرفة بهـذه الحقيقة العليا فى ذاتها أى بالحقيقة كماهية.

هـ

١٣٤ أ

بالتأكيد.

وسيكون بالتالى كل جزء معين من المعرفة الحقيقية معرفة بجزء معين من الموجود الحقيقى. أليس هذا صحيحاً ؟ !

هذا صحيح.

والمعرفة فى عالمنا ألن تكون - بالعكس - معرفة بالحقيقة فى عالمنا ، مما يترتب عليه بالمثل أن كل جزء معين من المعرفة فى عالمنا هو معرفة بجزء معين من الحقيقة فى عالمنا ؟ !

ب

هو حتمًا كذلك.

والحال أن المثل فى ذاتها ليست (باعترافك أنت) فى حوزتنا ولا يمكن أن تكون فى عالمنا.

حقاً لا يمكن.

والمعرفة التى يمكنها أن تبلغ الأجناس الحقيقية فى ذاتها وفى تعينها الخاص إنما هى مثال فى ذاته هو مثال المعرفة ؟

نعم.

وهذا المثال عن المعرفة ليس فى حوزتنا.

لا ليس فى حوزتنا .

وإذن فنحن على الأقل لا نعرف أياً من هذه المثل ، بما أننا لا نشارك فى المعرفة فى ذاتها.

يبدو الأمر كذلك.

ومن ثمة فإن الجميل فى ذاته ، والخير فى ذاته، وكل ما نعتبره مثلاً فى ذاتها يمتنع علينا معرفته. ج

أخشى أن يكون الأمر كذلك.

وثمة نتيجة أخرى أخطر من ذلك.

ما هى ؟

إذا كان ثمة جنس فى ذاته للمعرفة ، فهل يمكن القول بأنه يكون أصوب بكثير من المعرفة التى فى عالمنا، وكذلك بالمثل يكون الجمال وكل جنس آخر؟

نعم .

فإذا كان هناك من يشارك فى المعرفة فى ذاتها، فلابد من أنك تعزو هذا الصواب المطلق للمعرفة إلى الله دون أى كائن آخر ؟

حتمًا .

فهل تتيح المعرفة فى ذاتها لهذا الإله الحاصل عليها معرفة الأشياء التى فى عالمنا ؟ د

ولم لا ؟

قال بارمنيدس : لأن هناك مبدأ يا سقراط اتفقنا عليه ، وهو أنه لا المثل في العالم العلوى يتعلق تأثيرها بالأشياء فى عالمنا، ولا الأشياء فى عالمنا يتعلق تأثيرها بالمثل ، فالتأثير فى كل من هذين العالمين ينحصر داخل كل عالم منهما على حدة .

لقد اتفقنا بالفعل على ذلك .

فإذا كان الله حاصلاً على السيادة فى ذاتها بكمالها المطلق وعلى المعرفة فى ذاتها بكمالها المطلق، فإن هذا لا يعنى إطلاقًا أن سيادة الآلهة فى العالم العلوى تنصب علينا ، أو أن معرفتهم تدركنا، أو تدرك أى شيء من عالمنا . فكما أن سلطاننا لا يكون سيادة على الآلهة فى العالم العلوى ، ولا تكون معرفتنا معرفة بما هو إلهى ، كذلك بالمثل وبموجب نفس السبب ، إنهم فى العالم العلوى رغم كونهم آلهة لا يسودون علينا ولا يعرفون الأشياء التى تخص البشر.

قال سقراط : أخشى هذه المرة ألا يكون فى الدليل إسراف فى الغرابة عندما ننكر على الله المعرفة.

قال بارمنيدس : ومع ذلك يا سقراط فهذه الصعاب - وكذلك غيرها كثير - يرتبط لا محالة بالمثل إذا كان للمثل الخاصة بالكائنات وجودها الذاتى ، وإذا وضعنا كل مثال بوصفه حقيقة متميزة فى ذاتها ، إننا لا نثير فيمن نقول له ذلك سوى الشك والحيرة ، فهو سيرفض الاعتقاد فى هذه الموضوعات ، وإذا اقتضى الأمر أن يسلم بها ،فإنه سيرى أن معرفتها مستحيلة حتمًا على الإنسان، إن هذه الاعتراضات خادعة، وأكرر القول بأن جعل من يقول بها يتخلى عن قناعته أمرًا صعبًا للغاية . إن الإنسان الذى نستطيع أن نجعله يدرك أن هناك لكل شىء معين جنسًا ووجودًا فى ذاته وبذاته ينبغى أن يكون إنسانًا موهوبًا فى قدرته العقلية ، وكم يكون بالأحرى موهوبًا الإنسان الذى يكتشف ذلك ، ويستطيع أن يعلمه للآخرين؛ لأنه سبق أن تناوله بالنقد الملائم وعرف تفاصيله.

١٣٥ أ

ب

قال سقراط : أنا من رأيك تمامًا يا بارمنيدس، وما تقوله يتفق أشد الاتفاق مع ما أفكر فيه.

قال بارمنيدس متابعًا : تخيل بالعكس يا سقراط لو أن أحدًا أصر على إنكار وجود هذه المثل

للأشياء؛ لأنه ينظر إلى كل الصعاب التى عرضناها، أو إلى صعاب أخرى مماثلة، ويرفض أن يقرر لكل شئ مثالاً محدداً ؛ إنه لن يعرف عندئذ أين يتجه بتفكيره ، بما أنه يرفض أن يكون لكل شيء مثال معين لا يتغير ، وسوف يعنى ذلك أن تنعدم قوة البرهان ذاتها ، ويبدو لى أن هذا هو ما شعرت أنت به قبل كل شيء .

ج

قال سقراط : أنت تقول الحقيقة.

إذن ماذا ستفعل بخصوص الفلسفة ؟ وأى جهة ستأخذ إذا لم تكن لديك إجابة على هذه الأسئلة ؟ .

ليس أمامى أى طريق أتبينه على الأقل فى الوقت الراهن.

ذلك لأنك يا سقراط قد حاولت قبل أن يحن الأوان ودون تدريب سابق أن تعرف الجميل والعادل والخير وكل المثل واحداً واحداً ، لقد جال هذا بخاطرى عندما استمعت إليك فى هذا المكان بالذات أول أمس تتحاور مع صديقنا أرسطو ، لتعلم أن الدافع الذى يحملك على الحوار جميل وإلهى، ولكن عليك أن تتمرن وتتمرس تماماً على تلك التمارين التى يبدو أنه لا فائدة منها، والتى يسميها

د

عامة الناس بالثرثرة ، عليك أن تروض نفسك على ذلك ، وأنت ما زلت شابًا ؛ وإلا فإن الحقيقة ستفلت منك.

ولكن يا بارمنيدس ما طبيعة هذه الرياضة ؟

إن ما قرأه عليك زينون يعطيك نموذجًا لها، ومع ذلك فإن ما أعجبنى لديك وما أسعدنى أن أسمعك تقوله هو إرادتك بأن لا تدع البحث يضل فى الأشياء المرئية ويجعل منها موضوعاته؛ بل تريد له أن يتناول الأشياء التى هى موضوعات الفكر بصفة خاصة والتى نسميها - بحق - المثل. هـ

قال سقراط : أخال فى الواقع أنه ليس من الصعب أبدًا فى المسار الأول أن نثبت بصدد الأشياء المرئية وجود التشابه وعدم التشابه معًا ، وكذلك وجود تعارضات أخرى.

قال بارمنيدس : هذا حق ، ولكن ينبغى المضى خطوة أبعد ، فلا يكفى أن نفترض فى كل حالة وجود الموضوع وأن ننظر فيما يترتب على الفرض. يجب أيضًا افتراض عدم وجود نفس الموضوع إذا أردت أن تمضى بالتمرين إلى النهاية. ١٣٦ أ

سأل سقراط : ماذا يعنى ؟

قال بارمنيدس : لنأخذ إذا شئت الفرض الذى وضعه زينون : إذا كانت هناك كثرة لنبحث فيما يترتب على ذلك سواء بخصوص الكثرة بالنسبة لذاتها وبالنسبة للواحد أم بخصوص الواحد بالنسبة لذاته وبالنسبة للكثرة ، وإذا لم تكن هناك كثرة لنبحث أيضًا ما يترتب على ذلك سواء بخصوص الواحد أم بخصوص الكثرة ، وذلك بالنسبة لعلاقة كل منهما بذاته ، وبالنسبة لعلاقته بالآخر ، كذلك إذا افترضنا أن التشابه موجود أو أنه غير موجود علينا أن ننظر فيما يترتب على كل فرض من نتائج سواء بخصوص الموضوعات المباشرة للفرض أم بخصوص كل الأشياء الأخرى، وذلك بالنسبة لذاتها وبالنسبة لعلاقاتها المتبادلة ، ونفس الشىء ينبغى عمله بخصوص اللا تشابه ، وبخصوص الحركة والسكون، وبخصوص الكون والفساد ، وحتى بخصوص الوجود واللا وجود ، وفى عبارة موجزة عندما تفترض بصدد أى شىء أنه موجود أو غير موجود أو يحمل أية صفة أخرى ، تنظر فيما يترتب من نتائج أولاً بالنسبة للموضوع المفترض، ثم بالنسبة للموضوعات الأخرى حيث تختار أيًا منها أولاً ثم العديد منها ثم كلها ، وبالمثل عليك أن تنظر إلى

الأشياء الأخرى فى علاقتها بذاتها ، وفى علاقتها مع ج
الموضوع الذى تضعه كل مرة مع افتراضه موجودًا
أو غير موجود ، وهكذا تتمرن إذا شئت أن تكون
قادرًا ، وأنت كامل التدريب ، على رؤية الحقيقة.

قال سقراط : هذا المنهج الذى تشير به
يا بارمنيدس ليس عملاً سهلاً ، ولم أفهمه فهمًا
واضحًا ، لماذا لا تختار فرضًا وتقوم أنت بنفسك
بالبرهنة عليه ؟ ذلك يتيح لى أن أفهمه على نحو أفضل.

قال بارمنيدس : إن هذا الذى تطلبه من رجل فى د
سنى لعمل مرهق يا سقراط.

قال سقراط : إذن ألا تعطينا أنت يا زينون هذه
البرهنة ؟

أجاب زينون ضاحكًا : يجب يا سقراط أن
نرجو بارمنيدس نفسه؛ لأن ما يحدثنا عنه ليس أمرًا
هينًا ، ألا ترى أى عمل تطلب ؟ ولو كنا مجموعة
أكبر لكان رجاؤنا له غير مقبول إطلاقًا ، فليس من
الملائم أبدًا الحديث فى هذه الموضوعات أمام
الجمهور، لا سيما عندما نكون فى مثل سنه ، إن
الجمهور فى الواقع يجهل تمامًا أنه بغير اكتشاف
جميع الطرق فى كل الاتجاهات ، على هذا هـ

النحو لن نبلغ الحقيقة لنكتسب الحكمة ، لذا أضم صوتى يا بارمنيدس إلى رجاء سقراط حتى يمكننى بعد هذه المدة الطويلة أن أكون من جديد أحد المستمعين لدرسك.

وعندما أنهى زينون كلامه قال بيثودورس، حسب رواية أنتيفون : إنه هو نفسه مع أرسطو ، والآخرين توسلوا إلى بارمنيدس أن يعطيهم برهنة على المنهج الذى أوصى باستعماله ، وألا يرفض إسداء هذا الجميل لهم، فقال بارمنيدس: « علىّ أن ألبى طلبكم ، ومع ذلك فإنى أخشى أن يحدث لى ما حدث لفرس أبيكوس ، فهو فرس سباق استهلكه العمر وحين ربط ليشارك فى سباق عربات كان يرتعد إزاء التجربة التى كثيراً ما واجهها من قبل ، وقال صاحبه مشبهًا نفسه به : « أنا أيضًا وجدت نفسى فى أرذل العمر مدفوعًا قسراً لأقع فى الحب » * .

* فيما يلي ترجمة لمقطوعة الشاعر أبيكوس كما وردت في كتاب "تاريخ الأدب اليوناني ، الجزء الثاني ص ٢٢٤ لكروازيه A. Croiset وهي التي يشير إليها أفلاطون هنا : " يلقي إيروس من جديد بعينه السوداء نظرة دامعة ، ويسعى بألف خدعة لأن يوقعني في شباك كيبريس المعقدة، ولكنني أرتعد عند اقترابه مثل فرس كان قديماً ينتصر في سباقات العربات بلغ أخيراً سن العجز ، ولم يعد يدخل في حلبة سباق العربات إلا كرهًا ، حيث تتنافس الخيل السريعة المقرونة إلى العربات .

إننى بدورى حين أذكر ذلك أشــعر فى نفـسى برهبة كبيرة عندما أتأمل كيف ينبغى على فى هذا السن أن أعبر سـباحة بحرًا عاصـفًا وواسعًا من الحديث ؟! ومع ذلك سأحاول ، فـلابد فى الواقع أن أرضيكم، لاسيما كذلك أننا وحدنا كما يقول زينون ، من أين إذن نبدأ ومـا هو الفرض الأول الذى نضـعه؟ أليس من رأيكم بالأحـرى ، بما أننا التـزمنا أن نمارس هذه اللعـبـة الشـاقـة ، أن أبدأ بنفـسى وبالفـرض الذى وضعتـه أنا، وأن أنظر فيما ينتج عـن فرض الواحد فى ذاته موجودًا أو غير موجود ؟

ب

قال زينون : نتفق على ذلك تمامًا .

سأل بارمنيـدس : ومن منكم سيـجيب على ؟ ألا يكون الأصغر سنـًا ؟ إنه سيكون الأقل عرضة ؛ لأن يشرد فى تعـقيدات لا جـدوى منها ؛ وسيـقول بكل بساطة مـا يفكر فيـه . وإجاباته ستـتيح لى فى الوقت ذاته فترات من الراحة .

قال أرسطو : إني مسـتعد لذلـك يا بارمنيدس، فـأنت تقصـدنى بقولك الأصـغر سنًا ، أسـأل إذن وسأجيب .

جـ

قال بارمنيدس : لنبدأ إذن ، إذا كان ثمة واحد أليس من الحق أن الواحد لا يمكن أن يكون كثرة ؟ - كيف يمكنه أن يكون كذلك؟ - وبالتالى لن يكون حاصلاً على أجزاء ولن يكون كلاً ، ولِمَ؟ - لأن الجزء هو جزء من كل ، بالتأكيد ، وما هو كل أليس هو ما لا ينقص منه جزء ؟ - قطعًا ، - إذن سيكون الواحد مركبًا من أجزاء على أى النحوين: سواء أكان كلاً أم كان حاصلاً على أجزاء - بالضرورة - وبالتالى فعلى أى من هذين النحوين سيكون الواحد كثرة وليس واحداً - هذا حقيقى- بيد أن قضيتنا هى أن الواحد لا ينبغى أن يكون كثرة- بل واحدًا - هذه هى قضيتنا - ومن ثمة إذا كان يلزم أن يكون الواحد واحدًا فلن يكون كلاً ولن يكون حاصلاً على أجزاء - بالتأكيد . د

وإذا لم يكن الواحد حاصلاً على أجزاء فلن يكون حاصلاً على بداية ولا نهاية ولا وسط؛ لأن هذه تجعل له أجزاء - هذا حق - ثم إن النهاية والبداية تعنى وضع حدود له - طبعًا - وإذن فالواحد بما أنه لا بداية له ولا نهاية فهو لا محدود - نعم لا محدود - وبالتالى سيكون أيضًا بغير شكل فلن يتخذ شكل المستدير ولا شكل المستقيم - لماذا ؟ هـ

- ذلك لأن المستدير هو بلا شك ما كانت نهاياته على مسافة متساوية من المركز فى جميع الجهات - نعم - والمستقيم هو ما كان وسطه يحجب كلا من الطرفين - بالتأكيد - وعلى ذلك لو أن الواحد اتخذ شكلاً مستقيمًا أو دائريًا لكانت له أجزاء وكان كثرة قطعًا - ولكنه ليس حاصلاً على أجزاء فهو إذن ليس مستقيمًا ولا دائريًا - هذا حق.

١٣٨ أ

وما دام الواحد على هذا النحو فهو لن يكون فى أى مكان ؛ لأنه لا يمكن أن يكون فى غيره ولا فى ذاته - وكيف ذلك ؟ - لأنه لو كان فى غيره لكان محاطًا دائريًا بما يكون فيه ، ولكان له معه تماس من نقاط كثيرة ، لكن ما هو واحد وبسيط ولا يتخذ على أى نحو شكل الدائرة لا يمكن أن يتماس فى نقاط عديدة مع المحيط الدائرى - مستحيل - ولو كان فى ذاته فقط لكان كذلك محاطًا لا بشىء سوى ذاته بما أنه فى ذاته فحسب ؛ لأنه من المستحيل أن يكون الشىء فى شىء ما دون أن يكون محاطًا به - مستحيل - ومن ثم فإن الحاوى شىء والمحوى شىء آخر ، فالشىء ذاته لا يمكن أن يكون برمته ما يقوم بالفعل والانفعال فى آن معًا؛ وإلا فإن الواحد لن يعود واحدًا بل

ب

اثنين- لن يعود - وإذن فالواحد ليس في أى مكان لا في ذاته ولا في غير ذاته - ليس في أى مكان.

انظر إذن ، والواحد على هذا النحو، ما إذا أمكن أن يكون ساكنًا أو متحركًا - ولم لا يمكن ؟ لأنه لو كان متحركًا لكانت حركته إنما نقلة وإما تحولاً، فلا توجد حركات أخرى غير هاتين الحركتين - هذا حق - فلو تحول الواحد هو نفسه لاستحال عليه أن يبقى واحدًا - يستحيل عليه - وإذن فليس الواحد متحركًا حركة تحول - ذلك يبدو واضحًا - فهل يتحرك حركة نقلة؟ - ربما - فإذا تحرك الواحد حركة نقلة فإن حركته ستكون إما دورانًا في نفس المكان ، وإما انتقالاً من مكان إلى آخر - بالضرورة - فإن كانت دورانًا ألن ترتكز بالضرورة إلى مركز وتكون بقية أجزاء الواحد متحركة حول هذا المركز ؟ ! أما ما لا يمكن أن يكون له مركز ولا أجزاء فأى سبيل يتيح له الدوران حول مركز ؟ لا شيء - هل إذن يغير الواحد مكانه فيصير أحيانًا هنا وأحيانًا هناك ويتحرك على هذا النحو؟ - يلزم ذلك إذا تحرك - ولكن ألم نتبين أن الواحد يستحيل عليه أن يكون في أى شيء؟ - نعم - وأن يصير الواحد في أى شيء أليس أكثر استحالة؟-

جـ

د

لا أرى لم لا - لأنـه لـكى يصـيـر الشىء فى شىء ما ألا يعنى ذلـك بالضـرورة أنه ليس فـيه بعد لأنه لا يزال فى طريقـه لأن يصيـر فيـه ، وأنه مع ذلك ليس خـارجه كليـة لأنه قد بدأ يصـير فيـه ؟ - هذا ضرورى - فإن تيسر هذا لشىء مـا فسيكون فحسب لشىء له أجزاء، وبالتالي سـيكون جزء منه بالداخل بينما الجزء الآخر بالخـارج ، أما الشىء الذى ليست له أجزاء فإنه كما أتصور لا يمكنه بأى حال الايكون . ككل غيـر منقسم، لا داخل ولا خارج أى مـوضوع آخـر - هذا حقـيقي - فـإذا لم يكن الشىء مركـبًا مـن أجـزاء ولا هو كـل ألا يسـتـحيـل عـليـه بالأحـرى أن يصيـر فى مكان مـا بما أنه لا يسـتطيع ذلك لا جزءًا جزءًا ولا ككل؟ - يبدو الأمر كذلك - وإذن فهو لا يغـير موضعه لـيذهب إلي هدف ما أو ليصير فى شىء مـا ولا يدور فى مكانه ولا يتحول- واضح أنه لا يستطيع - فالواحد إذن لا يتحـرك بأى نـوع من الحـركـة - لا يتحرك - ومع ذلك يستحيل عليه حسـبما رأينا أن يكون فى شىء مـا - نعم كما رأينا - كـذلك لن يكون أبدًا فى نفس المكان - ولـم ذلك؟- لأنه بذلك سيكون قـائمًا فى هذا المكان ذاته الذى هو فيـه - هذا صحيح تمامًا - ولكن القـضيـة

هـ

١٣٩ أ

ب

التى قـــررناهـا هى أنه لا يمكــن أن يكون فى ذاته ولا فى شىء غـــيـر ذاته - لا يمكن فـــى الواقـع - فالـواحـــد لا يكـون أبدًا فى نفس المكان - يبدو أن لا - ولـكن ما لا يــكون أبـدًا فـى نفـس المــكـان لا يـكون ساكنًا ولا ثابتًا - هذا فى الواقع مـستحيلٌ عليـه - فالواحــد إذنْ فـيمـا يبــدو ، ليس سـاكنًا ولا متحركًا - هذه النتيجة تبدو حتمية.

ثم إنه لن يكون متطابقًا مع غـيره ،ولا مع ذاته ، ولا مختلفًا عن ذاته ولا عن غيره - كيف ذلك؟ - لأنه لو كان مختلفًا عن ذاته لكان آخـر غير واحد، ولم يعد بالـتالى واحدًا - هذا حـقيـقى - ولو كان متطابقًا مـع آخر غير ذاتـه لكان هو هذا الآخر ولم يعد ذاته ، وهكذا على هذا النحو أيضًا لن يعود كما هو أى واحدًا ، وإنما سـيكون آخر غيـر واحد - فى الواقع نعم - ولن يكون إذن مـتطابقًا مع آخر غـيره ولن يكون أبـدًا هو نفـسـه مـــخـتلفــًا عن ذاته - بالضرورة لا - بَيْد أن الواحد لا يختلف عن أى آخر ، طالما أنه واحـد ، فـالواحـد فـى الواقع لا يمكن أن يخـتلف، إن الاختـلاف يتطلب أن يكون اختـلاف الآخر عن آخـر، ولا يمكـن أن يوجد فى أى مـجال غـيـر ذلـك - إنك على حق - فليس إذن بـكــون

جـ

الواحد واحـدًا يكون مختلـفـًا ،هل لك رأى آخر؟ - لا بالتأكـيد - فإذا لم يكن مـختلفـًا بموجب ذلك ، فـإنه لن يكون مـختلفــًا بموجب ذاته، وإذا لم يكن مخـتلفـًا بموجب ذاته فلن يكون هو مخـتلفـًا أبدًا ، وعلى ذلك إذا لم تكن ذاته مختلفة فى أى شىء فلن يكون مختلفـًا عن أى شىء - هذا حق - ثم إنه لن يكون مـتطابقــًا مع ذاته - ولم لا ؟ - لأن الواحــد والمتطابق ليســا من طبيعة واحــدة - كيف ذلك ؟ - لأن الشىء لا يصـير بالضــرورة واحدًا حين يصـبح مـتطـابقـًا مع أى شىء - ومـاذا يـعنى ذلك؟ - إن الشىء الذى يصـبح مـتطـابقـًا مع الكثـيـر يصـيـر بالضرورة كثيرًا وليس واحدًا - هـذا حق - وإذا كان الواحد والمتطابق لا يختلفان فى شىء فإن الشىء متى أصبح مـتطابقـًا أصبح أيضـًا واحدًا ، ومـتى أصبح واحــدًا أصـبح أيضـًا متـطابقـًا - بالضـبط - وإذن فبالنسبــة للواحد إذا تطابق مع ذاته لن يعنى ذلك أن يكون واحدًا مع ذاته؛ وهكذا فإن الواحد وهو واحد لن يكون واحدًا، وهذا بـالتأكيـد شىء مستـحيل ، ويستـحيل إذن على الواحــد أن يكون مخـتلفـًا عن شىء آخر كمـا يستحيل أن يكون مـتطابقًا مع ذاته - حقـيقـة يستـحيل - وهـكذا فـإن الواحــد لن يكون مخـتلفـًا ولا متطــابقـًا ســواء مع ذاته أم مع شىء آخـر - لا بالتأكيد.

د

هـ

ومن جهة أخرى لن يكون الواحد سواءً بالنسبة لنفسه أم بالنسبة لآخر غيره مشابهًا ولا غير مشابه - ولم ؟ - لأن المشابه هو ما يستوجب شيئًا من التطابق - نعم- ونحن قد رأينا أن طبيعة المطابقة متميزة عن طبيعة الواحد - رأينا ذلك - فإذا كان الواحد حاصلاً على أية صفة متميزة عن وحدته الخاصة فإنه يصبح بموجب هذه الصفة شيئًا أكثر من واحد؛ وهذا أمر مستحيل - بالتأكيد - وإذن فليست هناك أى وسيلة لجعل الواحد متطابقًا لا مع آخر غيره ولا مع ذاته - يظهر أن ليست هناك - فالواحد إذن لا يمكنه كذلك أن يكون مشابهًا ، لا لآخر غيره ولا لذاته - لا يمكنه فيما يبدو - ثم إن الواحد لا يتاح له أن يكون مختلفًا؛ لأن في هذه الحالة سيتاح له أن يكون أكثر من واحد - حقيقة أكثر - وما يعتريه تغير عن ذاته ، أو عن آخر غير ذاته يصبح ، غير مشابه لذاته ، أو لآخر طالما أن ما يكون مطابقًا يكون مشابهًا - هذا حق - إذن فالواحد إذ يخلو فيما يبدو من كل اختلاف لا يكون على أى نحو غير مشابه لذاته ولا لأى شيء آخر ، بناء على ذلك لا يكون - فالواحد لن يكون إذن مشابها ولا غير مشابه لآخر غيره ولا لذاته - يبدو ذلك .

١٤٠ أ

ب

كذلك لن يكون بهذا الاعتبار مساويًا ولا غير مساو لذاته ، ولا لآخر غيره ، ولم؟ لأنه لو كان مساويًا لكانت له نفس مقاييس ما يساويه - نعم - ولو كان أكبر أو أصغر فستكون له، بالمقارنة مع المقادير التى يقاس عليها ، مقاييس أكثر مما هو أضعف منه ومقاييس أقل مما هو أقوى - نعم - وبالنسبة إلى المقادير التى لا يقاس عليها سيكون بمقاييس أصغر فى حالة وبمقاييس أكبر فى الحالة الأخرى - طبعًا وكيف لا ؟ - أليس مستحيلاً على ما لا يشارك فى المطابقة أن يكون مطابقًا سواء فى المقاييس أم فى أى شيء آخر - مستحيل - فلن يكون الواحد إذن مساويًا لذاته ، ولا لآخر غير ذاته ، بما أنه لن تكون له أبدًا نفس المقاييس - يلزم ذلك فيما يبدو - وإذا فرضنا أن له مقاييس أكبر أو أصغر ، فستكون له أجزاء بقدر ما له من مقاييس ، وهكذا يكف أيضًا عن أن يكون واحدًا ، ويصبح متعددًا بقدر ما له من مقاييس - هذا حق - فإن لم يكن له سوى مقياس واحد ؛ فإنه يصبح عندئذ مساويًا للمقياس ، بَيْد أننا بيّنا أنه لا يمكن أن يكون مساويًا لأى شيء كان - لا يمكن أبدًا - وهكذا فإنه لا يشارك فى مقياس واحد ، ولا فى عدد أكثر أو أقل من

جـ

د

المقاييس، إنه بمنأى بصفة مطلقة عن أية مشاركة فيما هو مطابق ، فهو إذن لن يكــون أبداً مساويــًا لذاته، ولا لآخر غير ذاته ، ولن يكون أكبر ، أو أصغر من ذاته أو من آخر - نعم - هكذا تمامًا .

ثم نتساءل : هـل قـولنـا عـن الواحد إنه أكبر أو أصغـر أو مســاوٍ فى العمـر، هل إسناد هذه النسب للواحــد ممكن ؟ - ولم لا ؟ - ربما لأنه لو كــان له نفس عمر ذاته ، أو عمر غـيره ؛ لشارك فى المساواة والتشابه من حيث الزمان ، ونحن قد قلنا إن الواحد بمنأى عن هذه المشاركة ، سـواء فى التشابه ، أم فى المساواة - هذا صــحيــح ، لقــد قلنا ذلك - ثم إنه كذلك لا يشارك فى عدم التشابه ، أو عدم المساواة، وهذا ما قلناه أيضًا - تمامًــا - كيف إذن يمكنه والحالة هذه أن يكون أكــبر ، أو أصــغر ، أو مــســاويــًا فى العــمـر مع أى شىء ؟ لا يمكنه بأية حــال - وعلى ذلك فإذا قارنا الــواحــد مع ذاتــه أو مــع آخرين فلن يكون أكــبر ،لا أصغــر، ولا من نفس العــمر- هذا واضح - أليس الواحــد إذن بمنــأى عن الزمن ذاته، بموجب هذه الأحكام الســالبة ؟ وأليس الوجــود فى الزمن يعنى بالضرورة أن الشىء يتقــدم فى العمر عن ذاته بصفة مستمرة ؟ بالضرورة - ولكن الأكبـر عمرًا

هـ

١٤١ أ

يكون دائمًا فى مقابل ما هو أصغر عمرًا ؟ - بالطبع - وعلى ذلك فما يصبح أكبر عمرًا عن ذاته يصبح كذلك فى الوقت نفسه أصغر فى العمر عن ذاته، بما أنه يلزم وجود طرف كى يصبح الشيء أكبر منه - ماذا تعنى ؟ - أعنى الآتى : إن الشيء لا يحتاج لأن يصبح مختلفًا عما هو مختلف عنه من قبل ، بيد أنه يختلف الآن بالفعل عما هو مختلف عنه ؛ وهو قد أصبح مختلفًا عما اختلف عنه ، وهو سوف يختلف عما سيكون مختلفًا عنه ، أما الشيء الذى فى صيرورة الاختلاف فلا يمكن لشيء آخر أن يكون قد اختلف عنه أو عليه أن يختلف عنه أو هو مختلف عنه ، إنه يكون فى صيرورة الاختلاف عنه ولا يكون على الإطلاق مختلفًا عنه، - هذا أمر حتمى - وكون الشيء أكبر عمرًا يعنى اختلافًا، بالنسبة لما هو أصغر عمرًا وليس بالنسبة لأى شيء آخر - هذا صحيح - وما يصبح أكبر عمرًا من نفسه يلزم بالتالى أن يصبح فى الوقت ذاته أصغر عمرًا من نفسه - يبدو هذا لازمًا - ولكنه كذلك لا يمكن أن يصبح أكبر ، أو أصغر من نفسه ، بأى قدر من الزمن ، بل يلزم أن يصبح ، أو يكون قد أصبح ، أو فى سبيل أن يكون ، بنفس القدر من الزمن مع

ب

جـ

نفسه - لا مفر من هذه النتيجة أيضًا - وبالمثل يبدو أنه لا مفر من النتيجة التالية : كل ما هو فى الزمن ، أو كل ما يشارك فى الزمن يكون له فى كل حالة نفس العمر الذى له ، ويصير فى الوقت نفسه أكبر عمرًا ، وأصغر عمرًا من نفسه - يبدو الأمر هكذا - وليس للواحد كما عرفنا أية صلة بحالات من هذا النوع - على الإطلاق - وإذن فالواحد لا يشارك فى الزمن، إنه ليس فى زمن - لا بالتأكيد ، هذا على الأقل ما يوضحه الدليل .

ولكن أليست كلمات : كان ، وصار ، وأضحى ، تعبر عن مشاركة فى زمن انقضى ؟ نعم بالتأكيد وكذلك سيكون ، وسيصير ، وسوف ، يصير ، أليست تعبر عن الزمن الآتى؟! - نعم - ويكون ، أو يصير ، ألا تشيران إلى الحاضر ؟ - بالتأكيد - وبالتالى إذا كان الواحد ليست له علاقة بأى زمن فلا يحق أن يقال إنه: كان ، أو صار ، أو أضحى ، فى الماضى، ولا إنه حاليًا أصبح ، أو يصير أو يكون ، ولا إنه فى المستقبل سيضير ، أو سيصبح أو سيكون - ليس هناك أحق من ذلك - وهل توجد بخلاف هذه أنماط أخرى للمشاركة فى الوجود ؟ - لا توجد أبدًا - وإذن فالواحد لا يشارك

على أى نحـــو فى الوجــود - يـبـدو ذلك - وإذن فالواحد ليس كـائنًا على الإطلاق - يتضح ذلك - فليس الواحد إذن حـاصلاً على وجـود كاف ليكون واحـدًا ؛ لأنه لو كان حـاصـلاً على وجود لوجـد بالفـعل وشـارك فى الوجـود ، يـبـدو بالعكس أن الواحد ليس واحـدًا ، وأن الواحد ليس مـوجودًا ؛ وذلك إذا كانت لنا ثقـة فى هذا الدليل - أخشى أن يكون الأمر كذلك - وهل يمكن لما هو غـير موجود أن يكون حاصلاً على شىء يخصه،أو يتعلق به بينما هو غـير مـوجود ؟ - وكـيف يكون هذا ممكنًا ؟ - وإذن فلن يكـون له أى اسم ، وليس له تعـــريف، ولن يكون مجال علم ، أو إدراك ، أو حكم - يبدو الأمـر كـذلك - إذن لا يوجد ذلك الشـخص الذى يسمـيه أو يعبر ، عنه أو يـتكهن بـه ، أو يعرفـه ، ليس هناك كائـن يـدركـــه - لا يوجد فيمـا يبدو - وهـــل من الممكــن أن يكون الأمر علــى هـذا النحـو بالنسبة للـواحد ؟ لا يمكن فيما أرى .

١٤٢ أ

هل تريد إذن أن نعود للفرض فى بدايته ؛ لنرى ما إذا كانت إعادة النظر فـيه تعطينا نتائج أخرى ؟ - يسرنى عمل ذلك - نفتـرض إذن أن الواحد موجود ونتـقبل النـتائج التى تتـرتب على ذلك بخصـوص

ب

الواحد أيًا كانت ، هل توافق على ذلك ؟ - نعم - انتبه إذن وسأبدأ من جديد: إذا كان الواحد موجودًا، فـهل يمكن أن يوجـد ، ولا يشارك فى الوجـود؟ - هذا لا يمكن.

وإذن فالوجود سـيكون وجود الواحد ، دون أن يكون فى هويـة مع الواحـد؛ وإلا فـإن الوجـود لن يكون وجود الواحد، ولن يكون الواحـد مشاركًا فى الوجود ، وسوف تتطابق الصيغتان: الواحد موجود، والواحـد هو الواحـد؛ بينما فـرضنا الحـالى : ليس التساؤل عـما يترتب إذا كان الواحد واحـدًا بل عما يترتب إذا كان الواحد مـوجودًا ، هل تتفق معى؟ - تمامًا - وإذن أليس الوجود يعـنى شيئًا آخـر خلاف الواحـد ؟ - بالضرورة - وهذا الشىء الآخـر الذى يعنيـه أليس هـو أن الواحـد يشـارك فى الوجـود ؟ وأليس هذا ما نعنيه بقولنا فى عبارة موجزة : الواحد موجود ؟ - قطعًا - لنعد إذن إلى السؤال عما يترتب إذا كان الواحد موجودًا ؛ ألا يعنى هذا الفرض الذى نصوغـه هكذا أنه يتضـمن بالضرورة أن الـواحد هو بحـيث تكون له أجزاء ؟ - وكـيف يكون ذلك ؟ - أوضح لك ما أعنيـه : إن كلمة « وجـود » تقال هنا عن الواحـد الذى هو موجـود ، والواحد يقـال عن

جـ

د

الوجود الذى هو واحد ، وإذا كـان الوجود والواحد
ليسا نفس الشىء، بينما يتطابق مع نفسه موضوعهما
الذى وضعه فرضنا وهو « الواحد الذى هو موجود »
ألن يكون هنا بـالضـرورة كل هو الواحـد الذى هو
موجود ؛ ويصبح الواحد أولاً ، ثم الوجود بعد ذلك
أجزاء لهذا الكل ؟ - لا مـفر من ذلك - ولكن كل
واحد من هذين الجزءين هل نسـميه ببساطة جزءاً ،
أو بالأحرى ما هو جزء ينبـعى أن يقال عنه جزء من
كل ؟ - جزء مـن كل - فما هو واحـد هو إذن كل
ويحتوى على أجزاء ؟ - تماماً - ثم إن كل واحد من
هذه الأجـزاء للواحد الذى هو موجود ، أى للواحد
وللوجود، هل هو ناقـص؟ هل الواحد ينقصـه جزء
هو الوجود ، والوجود ينقـصه جزء هو الواحد ؟ -
هذا مسـتحـيل - وعلى ذلك ؛ فإن هذيـن الجزءين
بدورهمـا يحـتوى كل منـهمـا على الواحـد وعلى
الوجود ؛ وبذلك يتكون الجزء من جزءين على الأقل ؛
ومع تكرار نفس المبدأ بصفـة لا متناهية ، فـإن كـل
مـا يشكل جزءاً يحـمل فى كل مـرة هذا الزوج من
الأجـزاء؛ لأن الواحد يحـتـوى دائماً على الوجـود
والوجود يحـتوى على الواحد، بحيث يتوالد اثنان
حتماً وبلا نهـاية دون أن يكون ثمة واحد أبداً - هذا

هـ

١٤٣ أ

صحيح تمامًا - وإذن فالواحد الذى هو موجود سيكون على هذا النحو كثرة لا متناهية - أعتقد ذلك .

هناك وجهة نظر أخرى ينبغى فحصها - أية وجهة نظر ؟ - إننا نقول إن الواحد يشارك فى الوجود ، ومن هنا فهو موجود - نعم - ومن هنا أيضًا فإن الواحد الذى هو موجود قد بدا لنا كثرة - هكذا - ثم إن الواحد فى ذاته، هذا الواحد الذى **نقول عنه** : إنه يشارك فى الوجود ، لنفترض أننا نتصوره بالفكر وحده على أنه فى ذاته ، وقائم بذاته ، معزول عما نقول إنه يشارك فيه ، هذا الواحد فى ذاته هل يبدو واحدًا أم كثرة ؟ - واحدًا فيما أتصور - **دعنا نرى** : إن وجود الواحد أمر مختلف عن الواحد ذاته؛ لأن الواحد ليس وجودًا وإنما هو واحد فحسب، وبهذا الاعتبار قيل إنه يشارك فى الوجود - حتمًا - وإذا كان الوجود إذن أمرًا مختلفًا عن الواحد فليست وحدته هى ما يجعل الواحد مختلفًا عن الوجود ، وليست حقيقة وجوده هى ما يجعل من الوجود أمرًا مختلفًا عن الواحد، وإنما ما يجعل كلا منهما مختلفًا عن الآخر هو الاختلاف وكونه

ب

غير الآخر - بالتأكيد - وعلى ذلك فليس هناك هوية بين الاختلاف والواحد ولا بين الاختلاف والوجود - وكيف يكون ؟ - حسناً. **لنفرض إننا نأخذ من هذه الحدود** : الوجود والاختلاف أو الوجود والواحد أو الواحد والاختلاف حسبما تفضل ألا تشكل كل مجموعة حيث تختار أن تجمعهما على هذا النحو ما يحق لنا أن نسميه زوجاً ؟ - كيف ؟ - على هذا النحو : يمكن أن نقول « وجود » ؟ - نعم - وفور ذلك نقول « واحد » ؟ - نعم أيضًا - ألن نكون عندئذ قد تحدثنا عن كل واحد منهما ؟ - نعم - ولكن قولنا « وجود » و « واحد » ألن يكون حديثًا عن كليهما ؟ - قطعًا - وكذلك إذا قلت « وجود » و « اختلاف » أو قلت « اختلاف » و «واحد » ألن أكون فى كل حالة أيضاً أتحدث عن زوج ؟ - نعم - وما يحق لنا أن نسميه زوجًا هل يمكن أن يكون زوجًا ولا يكون اثنين ؟ - لا بالتأكيد - ولكن حيث يوجد اثنان ، هل تجد وسيلة كى لا يكون كل حد منهما واحدًا ؟ - لا يوجد - وإذن ففى هذه الأزواج يكون كل حد واحدًا لأنه أحد عوامل الثنائية - هذا

جـ

د

واضح - وإذا كان كل حد منها هو واحد فإن إضافة
أى منها إلى أى من الأزواج ألا يجعل الحاصل كلاً
هو ثلاثة ؟ - نعم - ولكن ثلاثة عدد فردى واثنين
عدد زوجى ؟ - بالتأكيد - وإذن فإذا وجد اثنان ، ألن
توجد بالضرورة مرتان ؟ وإذا وجد ثلاثة ، وجدت
ثلاث مرات ، بما أن اثنين هى واحد مرتان، وثلاثة
هى واحد ثلاث مرات ؟ - بالضرورة - وإذا كان
هناك « اثنان » و « مرتان » ألن نحصل بالضرورة
على اثنين مرتين؟ وإذا كان هناك ثلاثة مع ثلاث
مرات ألن نحصل بالضرورة على ثلاثة ثلاث مرات؟
طبعًا - وإذا كان هناك ثلاثة ومرتان، واثنان وثلاث
مرات ألن نحصل بالضرورة على ثلاثة مرتين واثنين
ثلاث مرات؟ - بالضرورة - هناك إذن أزواج زوجية ،
وأفراد فردية وهناك أزواج فردية وأفراد زوجية -
بالتأكيد - وإذن فإذا كان الأمر كذلك هل يمكن أن
نتصور أنه يتبقى عدد يمكن ألا يوجد ؟ - لا يمكن
تصور ذلك على أى نحو كان - وإذن فما أن يوجد
واحد يوجد بالضرورة عدد - بالضرورة - وما إن
يوجد عدد توجد كذلك كثرة ، وتوجد كثرة
لا متناهية من الوجود ؛ لأنه لا يمكن أن ننكر

هـ

١٤٤ أ

أن العدد إذ يتوالد هكذا يكون كثرة لا متناهية ويشارك فى الوجود - إنه يشارك بالتأكيد - وبالتالى إذا كانت جملة العدد تشارك فى الوجود فكل جزء من العدد يشارك فيه أيضًا ؟ - بالتأكيد.

ب وإذن فالوجود موزع على كل شىء من جملة الأشياء المتكثرة ، ولا يفتقر إليه أى شىء موجود سواء أكان أصغرها أم كان أكبرها ؟ ومن جهة أخرى أليس وضع السؤال أمرًا لا معنى له؟! ، وهل ترى وسيلة لأن يكون ما هو موجود مفتقرًا إلى الوجود ؟ لاتوجد إطلاقًا - الوجود إذن ينقسم إلى أقصى حد من الأجزاء ، إلى أصغرها وإلى أكبرها وإلى مختلف أنواعها التى يمكن تصورها ، إن انقسامه يتجاوز كل حد ، وأجزاء وجوده لا متناهية - الأمر حقيقة كذلك - وإذن فأجزاء الوجود عديدة إلى

جـ أقصى حد - بالتأكيد عديدة إلى أقصى حد - وهل يوجد أى جزء يكون قطعة من الوجود ومع ذلك «ليس إحدى» القطع ؟ - وكيف يكون عندئذ « أى » قطعة ؟ - أعتقد بالعكس أن كل قطعة ما أن توجد وما دامت موجودة تكون دائمًا بالضرورة « واحدًا » من أجزاء الوجود ، أما كونها «ليست واحدًا» فأمر مستحيل - بالضرورة - وإذن فالواحد يرتبط بكل

جزء على حدة من الوجود؛ ولا يفتقر إليه أى جزء سواء أكان أصغرها أم أكبرها أم أيًا كان حجمه - بالتأكيد - هل يمكن إذن له ، وهو واحد، أن يكون برمته حاضراً فى أمكنة كثيرة معًا ؟ تمعن قليلاً فى هذه النقطة - إنى أتمعن وأرى أن هذا مستحيل - إذا لم يكن برمته حاضراً فيها يكون إذن مجزءاً ؛ لأنه لا يمكنه أن يكون حاضراً فى كل أجزاء الوجود إلا بأن يتجزأ - هذا حقيقى - ولكن ما يتجزأ يتكثر بالضرورة بقدر عدد أجزائه - بالضرورة - وإذن فقد كنا على خطأ حين قلنا للتو : إن الوجود يتوزع على أكبر عدد من الأجزاء ، إن أجزاءه فى الواقع لا تتجاوز أجزاء الواحد ، بل يبدو بالعكس أنها مساوية لها تمامًا ، فلا الوجود فى الواقع ينقص عن الواحد ، ولا الواحد ينقص عن الوجود ؛ ولكنهما يشكلان زوجًا ، ويتساويان فى كل شىء ، وبصفة دائمة - يظهر ذلك كل الظهور عليهما - وإذن فالواحد ذاته إذ يقسمه الوجود إلى أجزاء يكون مجموعًا ، وكثرة لا متناهية - يبدو ذلك - فالكثرة إذن لا تخص فقط الواحد الموجود : إن الواحد فى ذاته الذى يقسمه الوجود يكون ، بموجب ذلك ، هو أيضًا ، بالضرورة كثرة - هذا صحيح تمامًا.

د

هـ

ومع ذلك فإن الأجزاء هى أجزاء من كل،
والواحد من حيث هو كل سيكون إذن محدوداً؛ لأن
الكل يحتوى على الأجزاء ألسنا نقر بذلك ؟ -
بالضرورة - وما يحتوى هو حد - بلا منازع -
وعلى ذلك يمكننا القول بأن الواحد الذي يوجد
سيكون واحداً وكثرة ، وكلا وأجزاء ، ومتناهياً
ولامتناه في العدد - يبدو ذلك - ولأنه محدود ألن
تكون له نهايات؟ - بالضرورة - ولكن إذا كان كلاً
ألن تكون له أيضًا بداية ، ووسط ، ونهاية ؟ أو هل
تتصور كلاً بغير هذه التمييزات الثلاثة؟ وإذا افتقر
إلى أي من هذه الثلاثة ؛ هل نظل نقول عنه إنه كل ؟
هذا مرفوض - إذن فللواحد فيما يبدو بداية ،
ونهاية ، ووسط - بالتأكيد - والوسط يكون على
مسافة متساوية من النهايات ، وإلا ما كان وسطًا -
نعم - يبدو أن الواحد بهذا الاعتبار سيكون له
شكل ، ولنقل شكلاً مستقيمًا أو شكلاً مستديراً
أو أي شكل مختلط منهما - يلزم الإقرار بذلك.

ألن يكون بهذا الاعتبار فى ذاته وفى آخر غير
ذاته؟ - كيف؟ - يمكن القول إن كل جزء هو فى
الكل ولا يوجد أى جزء يكون خارج الكل - هكذا -
أليست كل الأجزاء محوية فى الكل ؟ - نعم -

١٤٥ أ

ب

ولكن الواحد هو جـملة أجزائه الخـاصة : إنه ليس أكثر منها ولا أقل - فعلاً - ولكن أليس الكل بدوره هو الواحد أيضًا ؟ - وكـيف نتصور عكس ذلك؟ - بما أن جملة الأجزاء محـتواه في الكل، وهذه الجملة هي الواحد مـثلما هو حـال الكل ذاته، وبما أن هذه الجملة مـحتواه في الكل، فـإن الواحد إذن هو الذى يحتوى على الواحد، ومن ثـمة يثبت أن الواحد هو في ذاته - يبـدو هذا تمامًـا - ومن جـهة أخـرى إن الكل، من حـيث هو كـذلك، لا يكون إطلاقـًا في الأجـزاء ، فـهـو ليس في كل الأجـزاء ولا في أي منها، فلو كـان في كل الأجزاء فعلاً لتـحتم وجوده في واحد منها؛ لأنــه لـو افتـرضنـا أن ثمـة واحــدًا لا يوجـد فــيــه ؛ فـإنه لن يمكنــه أن يكون في كل الأجزاء؛ لأن هذا الجزء الذى لا يوجـد فيه الكل هو واحد ضـمن الكل؛ فـإذا لم يكن الكل فيـه فكيف يمكنه أن يكون فـي كل الأجـزاء؟ - لا يمكنه - ولا كذلك يمكن للكل أن يكون في بعض الأجزاء ؛ لأنه لو كان الكل بالفعل في بعض الأجزاء ؛ لكان الأكثر داخل الأقل ، الأمر الذى هو مستحيل - في الواقع مسـتحيل - ولكن بما أن الكل ليس في عـدة أجزاء ولا في واحـد منهـا ولا في جملتـهـا ؛ ألن يكون

جـ

د

بالضـــرورة فى شىء آخـر غـيـــره ، وإلا كف عن الوجـود فى أى مكان؟ - بالضـرورة - وإذا لم يكن فى أى مـكان ألـن يكون لا شـىء ؛ إذ بما أنـه كل وليس فى ذاته فهو بالضرورة فى شىء آخر غير ذاته ؟ هذا مؤكد وإذن فالواحد ، من حيث هو كل، يكون فى آخر غير ذاته؛ ولكن مـن حيث هو جملة أجزاء يكون فى ذاته ، وهكذا فإن الواحد هو بالضرورة فى ذاته وفى آخر غير ذاته - بالضرورة.

هـ

وإذا كانت هذه هى طبـيعـة الواحد، ألن يكون بالضرورة متحركاً وساكنًا - ولـم؟ - يمكن القول: إنه ساكن من حيث إنه فى ذاته، لأن موضعه واحد وهو لا يغيره ،فهو بالتالى فى نفس الموضع أى فى ذاته - هذا حق - ومـا هو دائمًا فـى نفس الموضع لا يمكنه بالتأكيد سوى أن يكون سـاكنًا بصفة دائمة - تمامًا - ولكن بالعكس إن ما هو دائمًـا فى آخر ؛ ألن يكون بالضررة غـير قادر على أن يبقى فى الموضع نفـسه؟ وإذ لا يكون أبدًا فى الموضع نفسه ، لن يكون بالأحرى ساكنًا ، وإذا لم يكن ساكناً سيكون متحركًا ، أليس كذلك ؟ - بالتأكيد - وبما أن الواحد هو بصفة دائمة فى ذاته ، وفى آخـر غيـر ذاته فلا مفـر إذن من أن يكون بصفة دائمة ساكنًا ومتحركًا - يبدو ذلك .

١٤٦ أ

ويلزم أيضًا أن يكون الواحد مطابقًا لذاته، ومختلفًا عن ذاته ، ومطابقًا بالمثل للآخرين ، ومختلفًا عنهم ، وذلك إذا كان يحتمل العلاقات التى رأيناها الآن - وكيف ذلك ؟ - يمكن القول إن علاقة الكل بالكل هى على النحو الآتى : علاقة هوية ، أو اختلاف ، وحيث لا يوجد اختلاف ، ولا هوية ، توجد علاقة جزء بكل أو كل بجزء - واضح - هل الواحد إذن هو جزء من ذاته ؟ - لا بالتأكيد - ولن تكون له كذلك بالنسبة لذاته علاقة كل بجزء أى علاقة ذاته ككل بذاته كجزء - فى الواقع لا يمكن أن تكون - ولكن هل الواحد إذن هو آخر غير الواحد ؟ - لا بالتأكيد ، فلن يكون إذن مختلفًا عن ذاته - بالتأكيد لا - فإذا لم يكن من ثمة بالنسبة لذاته مختلفًا ولا كلاً ولا جزءًا ألن يتحتم بالتالى أن يكون فى هوية مع ذاته؟ - نعم حقًا - ولكن الشيء الذى يكون فى مكان آخر غير ذاته، إذا بقيت ذاته ثابتة فى نفس مكانها ، ألن يكون هذا الشيء آخر غير ذاته، وذلك بموجب وجوده فى مكان آخر؟ - نعم فيما أرى - على هذا النحو بدا لنا الواحد فى ذاته وفى آخر غير ذاته معًا - بالضبط - ومن هنا إذن يبدو أن الواحد سيكون

ب

جـ

مـختلفـًا عن ذاته - يـبدو ذلك - ثـم إن اخـتـلاف الشـيء عـن أى شيء آخر ألا يفـترض أن يكون هذا الشيء الآخـر مـخـتلفـًا عـمـا يخـتلف عنه ؟ - بالضرورة - وإذن فكل ماليس واحـدًا يكون مختلفـًا عن الواحد ، والواحد يكون مخـتلفـًا عما ليس واحدًا ؟ - أكيد - فالواحد سيكون إذن مختلفـًا عن الآخرين - سيكـون مختلـفـًا - إذن تأمل الآتى : أليس المطابق مأخوذًا فى ذاته والمختلف كل منهـما ضد الآخر؟ - دون أدنى شك - وهل المـطابق يقـبل أن يقـيم فى المختلف ، أو يقبـل المختلف أن يقيم فى المطابق ؟ - لا يقبـلان ذلك أبدًا - وبالتـالى إذا كـان المخـتـلـف لا يمكنه أبدًا أن يكون فـى المطابق ، فليس ثمـة أى موجود يمكــن أن يكون فـيــه المختــلف لأى مدة من الزمن ؛ لأنه مـهـما قـصـرت مـدة الزمن الذى يكون فيها فى أى موجود ؛ فإن المختلف سيكون فى الواقع فى المطابق طيلة هذه المدة، أليس هذا صحيحًا ؟ - صحيـح - وبما أن المختلف لا يكون أبدًا فى المطابق فـإنه لن يكون أبدًا فى أى شيء موجـود هذا حق - وإذن فإن المخـتلف لـن يـكـون فيـمـا ليس الواحـد ولا فـى الواحـــد - لا بالتـــأكـيـــد - وإذن فليس بموجب المختلف سيكون الواحـد مختلفـًا عمـا ليس

الواحـد ، أو سـيكون مـا ليس الواحد مخـتلفـًا عن الواحد - فـعلاً - ومع ذلك فليس بموجبهـما يكون بينهما ذلك الاختلاف المتبادل ، بما أنهما لا يشاركان إطلاقاً فى المخـتلف - ومن يدعى ذلك ؟ - إذا كان اختلافـهمـا لا يرجـع إليهمـا ولا إلـى المختـلف ، ألا يخلصان بذلك على نحـو مطلق من أى اختلاف متبادل؟ - يخلـصان - ولـكن الذين ليسـوا واحـداً لا يشاركون فى الواحد؛ وإلا مـا كانوا ليس واحداً، بل كانوا واحـداً على نحو مـا - هذا حق - وبالمثل الذين ليسوا واحداً لن يكونوا عـدداً أبدًا؛ لأنه على هذا النحو كـذلك ، لن يعودوا إطلاقـاً ليس واحداً فى اللحظة التى يحصلون فيها على عدد - بالفعل - وهل يكون إذن الذين ليسوا واحـداً أجزاء للواحد ؟ أم سيكون هذا أيضًا مشاركـة الذين ليسوا واحداً فى الواحد ؟ - سـيكون هكذا - وإذن فإذا كـان الواحد واحدًا بصفـة مطلقة وكان الذين ليسوا واحـداً ليسوا واحداً بصفة مطلقة ، فإن الواحد لن يكون جزءاً ممـا ليســوا واحـداً ، ولا كلا يكون الذين ليسوا واحداً أجزاء له ، ولن يـكون الذين ليسـوا واحداً بدورهم أجزاء للواحد ، ولا الكل الـذى يكون الواحد جزءاً منه؟ - بالفعل - ولكننا قلنا : حيث لا توجد علاقة

١٤٧ أ

ب

متبادلة بين جـزء ، وكل وبين كل ، وجزء أو علاقة اختـلاف بينهمـا توجد هوية - هذا مـا قلناه - هل يلزم إذن أن نؤكـد أن الواحـد الذى ليس له أى من هذه العـلاقات مع ما ليـسوا واحـدًا يكون فى هوية معـهم ؟ - يلزم تأكيد ذلك - وإذن فـالواحد فيـما يبـدو ؛ يخـتلف عن الأشـيـاء الأخـرى وعن ذاته، وكذلك يـتطابق معهـا ؛ ومع نفسـه - متـابعة الدليل ترجح هذه النتيجة .

جـ

وهل يكون الواحد أيضًا مـشابهـًا وغير مـشابه لذاته وللأشياء الأخـرى ؟ - ربما - وبما أنه قد ظهر أن الواحد مختلف عن الأشـياء الأخرى يمكن القول إن الأشياء الأخرى، ستكون هى نفسها مختلفة عنه - وماذا من ثمة ؟ - أليس الواحد مختلفـًا عن الأشياء الأخرى بنفس قدر اختلافـها عنه لا أكثر ولا أقـل ؟ - نعم وماذا بعد ؟ - وإذا كان الاخـتلاف ليس أكثر ولا أقل فهما إذن متشابهان - نعم - وبالتالى يتماثل اختـلاف الواحد عن الأشـياء الأخرى مع اخـتلاف الأشيـاء الأخرى عن الواحد؛ وهنا تـكون ثمة هوية يتسم بها الواحد بالنسبـة للأشياء الأخرى وتتسم بها الأشياء الأخرى بالنسبة للواحد - ماذا تريد أن تقول ؟ - الآتى: ألست تطلق على أى موضوع اسمًا معينـًا ؟ -

د

نعم فيـما أعتقـد - ولكـن الاسـم الواحـد نفسـه

ألا يمكنك أن تكرره أم لا تطلقه إلا مـرة واحدة ؟ - أعتقد ذلك - وهل تعتقد أنك حين تطلقه مرة واحدة تشير إلى الموضوع الذى يخصه الاسم ، ولكن حين تطلقه عدة مرات تشير إلى شيء آخر غير الموضوع ؟ أو أنك بالأحـرى تطلـق نفس الاسم مـرة أو عـدة مـرات لتعـبر بالـضرورة في كل الحـالات عن نفس الموضوع ؟ - بالطبع - أليست كلمة المختلف اسـمًا يطلق على مـوضوع ؟ - نعم بـالتأكـيد - وبالتـالى عندمـا تنطق بهـذا الاسم سواء مـرة واحدة أو عـدة مرات فـإنك تستخـدمه لتـشير لا لشيء آخـر سوى الموضـوع الذى هو اسم لـه - بالضـرورة - وهكذا عندما نقول الآخرين المختلفين عن الواحد والواحد ، المختلف عن الآخـرين ، فإننا ننطق بكلمـة المختلف مرتين دون أن يؤدى ذلك إلى أن تنطـبق الكلمة على طبيـعة جديدة ؛ فـهى لا تشيـر في المرتين ، سوى للطبـيعـة التى تخص الكلمـة بصـفة أصليـة - هذا صحيح تمامًا - وإذن فمن حـيث إن الواحد مختلف عن الآخرين ، والآخـرون مختلفـون عن الواحد ، فـإن واقعـة هذا الاختـلاف لا تطبع الواحـد بسمـة أخرى ، ولكن بنفس السمة التى تطبع بها الآخرين، وما له نفـس السمة على نحـو ما يكون مـتشـابهًا،

١٤٨ أ

أليس هذا حقًا ؟ - نعم - وإذن فبموجب هذه
الواقعة ، وعن طريق كون الواحد يتسم بالاختلاف
عن الآخرين يكون الواحد برمته مشابهًا للآخرين
برمتهم؛ وذلك لأن الواحد يختلف برمته عن
الآخرين برمتهم - يبدو محتملاً - ومن جهة ثانية
إن المشابه يكون س جيث هو كذلك مضاداً ، لغير
المشابه - نعم - فالمختلف إذن هو مضاد للمطابق
ب نعم أيضًا - وقد ظهر لنا من الاستنباط السابق إن
الواحد مطابق للآخرين - هذا صحيح - فالتطابق
مع الآخرين والاختلاف عن الآخرين ، هما هنا
سمتان متعارضتان كلية - والواحد من حيث هو
مختلف قد ظهر لنا مشابهًا - نعم - وبالتالى فمن
حيث هو مطابق ، سيكون غير مشابه ، وذلك
بموجب السمة المضادة للسمة التى جعلته مشابهًا
وأتصور أن سمة المختلف هى التى جعلته مشابهًا ؟ -
نعم - وإذن : فالمطابق سيجعل الواحد غير مشابه،
وإلا لن يبقى مضاداً للمختلف - يبدو ذلك محتملاً -
جـ فالواحد سيكون إذن مشابهًا وغير مشابه للآخرين؛
مشابهًا من حيث هو مختلف، وغير مشابه من حيث
هو مطابق - هذا البرهان يشكل بالتأكيد مبرراً يبدو
أنه يحق للواحد - ولكن ثمة مبرراً آخر - ما هو ؟ -

إن ما يجعـــل الواحد مطابقـًا يجعله غيـر مخالف، وما يجعله غير مخالف يجعله ليس غير مشابه، وإذا كان ليس غـير مشابه كـان مشابهًا ، وإن مـا يجعله آخر يجعله مخالفـًا ، ولأنه مخالف يكون غير مشابه - أنت تقول الحقيـقة - وهكذا فإن الواحد لأنه مطابق للآخرين ، ولأنه مـختلف عنهم سـيكون ، بموجب العلاقـتين وبموجب أى منهما مـشابهـًا وغير مـشابه للآخرين - صـحيح تمامًا - وقد ظهـر لنا أن الواحد مختلف عن ذاته ، ومطـابق لذاته؛ فهو إذن بموجب هاتين العـلاقتين وبموجب أى منـهمـا سيظهـر بالمثل مشابهًا ، وغير مشابه لذاته - بالضرورة.

د

ثمـة سـؤال جـديد : هو أن ننظر فـيما يـوجد من تماس ، أو عدم تماس بين الـواحد ، وذاته ، أو بين الواحد ، والآخرين - سـأنظر فى هذه المسألة - لقد رأينا أن الواحـد يوجد فى ذاته بـكليتـها - حـقـًا - وأليس الواحد يوجد أيـضًا فى الآخرين ؟ - نعم - وإذن فوجود الواحد فى الآخـرين يجعله مماسًا لهم، ومن جهة ثانية : وجوده فى ذاته يبعده عن أى تماس مع الآخـرين ، ويصـبح فى تمـاس مع ذاته بموجب وجوده فى ذاته - هذا واضح - وعـلى ذلك : فمن وجهة النظر هذه سـيكون الواحد مماسًا مع ذاته ومع

هـ

الآخرين - سيكون مماسًا - ولكن ماذا من وجهة نظر أخرى؟ أليس مفروضًا أن كل ما يمس شيئًا آخر يكون موقعه مباشرًا لما عليه أن يمسه ، وأن يشغل المكان الذى يتلو موقع الشيء الذى يمسه ؟ - بالضرورة - وإذا كان الواحد مماسًا لذاته فيلزم أن يكون واقعًا مباشرة بعد ذاته ، وأن يشغل المكان الملاصق لموقعه هو نفسه - فعلاً يلزم - وإذن: ليفعل ذلك يجب على الواحد أن يصبح اثنين ، وأن يشغل مكانين فى آن واحد؛ ولكن ما دام واحدًا فهو يتأبى على ذلك ؟ - بالتأكيد - نفس الضرورة تمنع إذن أن يكون الواحد اثنين وأن يكون مماسًا لنفسه - نفس الضرورة تمنع - ولكنه لن يكون كذلك مماسًا للآخرين - ولم ؟ - لنقل لأن ما يلزم أن يكون مماسًا مع بقائه متميزًا ، إنما هو مجبر على أن يكون ملاصقًا لما عليه أن يكون مماسًا له دون أن يوجد أى شيء ثالث بينهما - هذا حقيقى - شيئان إذن هما الحد الأدنى اللازم ليكون ثمة تماس - يلزم - وإذا أضيف على الفور حد ثالث إلى الحدين ؛ أصبح هناك ثلاثة حدود وتماسان - نعم - وهكذا كل مرة تنضاف وحدة جديدة ، لا يتولد عنها سوى تماس واحد جديد ، ومن ثمة تكون التماسات أنقص

١٤٩ أ

ب

واحدًا من جملة أعـداد الحدود ، فبقـدر ما تجاوزت الحدود الأولى التماسات فى زيادتـها العددية بقدر ما تتجـاوز الجملة العددية للسلسلة المتـصلة من الحدود الجملة الشـاملة للتمـاسات؛ لأن من هناك فصـاعدا كلمـا انضافت وحـدة إلى السلسـة العددية انضـاف تماس إلى التماسات - استنبـاط صحيح - مهما يكن إذن عدد الأشيـاء الموجودة تكن التماسـات أقل منها بوحـدة - هذا حق - ولكن حـيث لا يوجد سـوى واحد ، وحيث لا يوجد اثنان ؛ لن يكون ثمة تماس - وكيف يمكن أن يكون هناك تماس؟ - لنقل إذن - إن الآخرين غـير الواحد ليـسـوا إطـلاقـًا الواحـد ، ولا يشاركون فيه ، بما أنهـم آخرون - لا بالتأكيد - وإذن فليس هناك عـدد فى الآخـرين لأنه لا يوجـد فـيـهم واحـد - وكـيـف يـكون فـيـهم ؟ - إن الآخـريـن ليـسـوا واحــدًا ، ولا اثنين ، ولا يمكن التعبير عنهم بأى عدد - لا يمكن بأى عدد ليس هناك إذن سوى الواحد ، وحـده حتى يكون ثمة واحـد ، ولا يمـكن أن يـكون ذلك مـن اثنين - هــذا بيّن - فـلا يـوجـد إذن تمـاس بمــا أنــه لا يوجـد اثنان - لا يوجـد تماس - وإذن فـلا الواحـد يمس الآخـرين ولا الآخرون يمسون الواحـد ، بما إنه لا يوجد تماس

جـ

د

لا بالتـأكـيـد - وهكذا بموجب جـملة الأدلة يكون الواحـد مماسًا للآخـرين ولذاته وأيضًا غيـر مماس لهما - يبدو ذلك .

هل نقـول إذن إن الواحـد بالإضـافـة إلى ذلك مساوٍ ،وغير مساوٍ ، لذاته وللآخرين ؟ - كيف ؟ - لنفترض أن الواحدَ أكبر ، أو أصغر من الآخـريـن ، أو أن الآخرين أكـبر أو أصـغر من الواحـد ، فليس بموجب كون الواحـد واحدًا وكون الآخـرين آخرين غيـر الواحد أنهما يصـبحان ، بسبب هذه السـمات ذاتها ، أكبر أو أصغر بالتبادل ؟ الأمر بالعكس ، إذا كانا ، بالإضافـة لسماتهما المتـبادلة ، حاصلين على المساواة ، فإنهما سيكونان بالتـبادل متساويين ، بينما إذا كان الآخرون حاصلين على كبر والواحد حاصلاً على صـغر ، أو بالعكس إذا كـان الواحد حـاصلاً على كـبر والآخرون علـى صغر ، فـإن أيًا من هذه المثل التى يرتبط بها الـكبر سيكون أكبـر ، وأيًا منها التى يرتبط بها الصغر سيكون أصغر؟ - بالضرورة - يوجد إذن مثالان: هما الكبر والصغر، أليس كذلك ؟ لأنهما لو لـم يوجدا لما كانا متضـادين ، ولما ظهرا فيما هو مـوجود - وكيف ننكر ذلك ؟ - وإذن فإذا كان الصغـر حاضرًا فى الواحد ، فإنـه سيكون فيـه

هـ

١٥٠ أ

إما ككل ، وإما فى جزء منه - بالضرورة - لنفرض أنه حاضـر فى الكل، ألن يترتب على ذلك الآتى :
إما أن يكون ممتدًا فى تعادل مـع الواحد فى جملته، وإما أنه يحـوى الواحد ؟ - هذا واضح - فـإذا كان الصغـر فى تعادل مع الواحـد، فإنه سيكون مـساويًا له؛ ولكن إذا كـان يحويه فـإنه سـيكون أكبـر منه، أليس كـذلك ؟ - وكـيف نـشك فى ذلك؟ - وهل يمكن إذن للصغر أن يكون حجمه مساويـًا لأى شىء أو أكبـر منه، وأن يقوم بوظائف الكبـر ، أو المساواة بدلاً من وظائفه الخـاصة ؟ - مستـحيل - وإذن فلن يكون الصـغـر فى الواحـد ككـل، وإنما يكون على الأكثر فى جـزء منه - نعم - ولكنه لن يكون كذلك فى الجزء برمـته ، وإلا لكانت له نفس الآثار التى له بصدد الكل، ففى أى جزء يحضر الصغر يكون دائمًا مساويـًا له أو أكبـر منه - بالضرورة - لن يوجد إذن الصغر فى أى شىء موجود، إنه يعجز عن أن يحضر سواء فى الجـزء ، أم فى الكل، ولن يوجد أى شىء صغير سوى الصغـر ذاتـــه ، لا شىء فيما يبدو - ولا كذلك يحضر الكبر فى الواحد، وإلا لوجد شئ آخر « أكبر » خارج الكبر وبالإضافة إليه ، أعنى هذا الذى يوجد فـيه الكبر وهـذا الأكبر لن يكون أمـامه

ب

جـ

الصغير الذى يلزم مع ذلك أن يكون أكبر منه ، فور
أن يكون هو كبيراً ولن يمكن أن يكون أمامه الصغير
بما أن الصغر ليس موجوداً فى أى مكان - هذا حق
ثم إن الكبر فى ذاته لا يمكن أن يكون أكبر فى
الحجم من شىء سوى من الصغر فى ذاته ١٥١ والصغر
فى ذاته لا يمكن أن يكون أصغر من شىء سوى من
الكبر فى ذاته - لن يكون - وإذن فالآخرون ليسوا
أكبر ، ولا أصغر من الواحد ، ما دام يعوزهم الكبر
والصغر ، وكل من الصغر ، والكبر له قوة الزيادة،
والنقصان ليس بإزاء الواحد وإنما فقط كل واحد
منهما بإزاء الآخر ، والواحد بدوره لا يمكن أن
يكون بالنسبة لهما أو بالنسبة للآخرين أكبر ،
أو أصغر ، بما إنه ليس حاصلاً على كبر ولا على
صغر - يبدو أنه لا يمكن - ولكن إذا لم يكن الواحد
أكبر ولا أصغر من الآخرين أليس يتحتم ألا يزيد
ولا ينقص عنهم ؟ - بالضرورة - وما لا يزيد
ولا ينقص هو بالضرورة فى نفس المستوى ، وما فى
نفس المستوى هو مساو - وكيف لا ؟ - ولكن
الواحد بإزاء نفسه له نفس العلاقة ؛ فبما إنه ليس
حاصلاً فى ذاته على كبر ولا صغر لن ينقص ولن
يزيد عن ذاته ، إنه سيكون فى نفس المستوى مع

د

هـ

ذاته، ومن هنا بالذات سيكون مساويًا لذاته - بالتأكيد - وإذن فالواحد سيكون مساويًا لنفسه وللآخرين - يبدو ذلك - ومع ذلك فهو في ذاته، ومن ثمة حاو لذاته من الخارج ، ومن حيث هو حاو سيكون أكبر من ذاته ، ومن حيث هو محوى سيكون أصغر ، وهكذا سيكون الواحد أكبر وأصغر من ذاته - فعلاً - ولكن أليس ضروريًا أيضًا أن نقرر إنه لا يوجد شيء خارج الواحد وخارج الآخرين ؟ وكيف لا نقر ذلك ؟ - ولكن ما هو كائن هو بالضرورة في مكان ما - نعم - ووجود شيء في أي شيء ألن يكون شيئًا أصغر داخل شيء أكبر ؟ ويستحيل على أي نحو آخر أن يكون شيء داخل آخر - لا يمكن في الواقع - وبما أنه لا يوجد شيء خلاف الآخرين والواحد وأنه يلزم لهما أن يوجدا في شيء ما ، ألن يتحتم من هنا أن يكون كل منهما داخل الآخر: أن يكون الآخرون داخل الواحد والواحد داخل الآخرين ، وإلا فلن يكونا في أي مكان ؟ - ذلك ظاهر - وبما أن الواحد داخل الآخرين فإن الآخرين الحاوين سيكونون أكبر من الواحد وسيكون الواحد المحوى أصغر من الآخرين، ومن جهة ثانية : بما أن الآخرين داخل الواحد فإن

١٥١ أ

ب

الواحـد بموجب نفس الـسـبب سـيكون أكـبـر من الآخرين وسيكون الآخرون أصغر من الواحد - يبدو ذلك - وإذن فالواحـد مساوٍ لذاته وللآخرين وأكـبر وأصـغر مـن ذاته ومن الآخريـن - ذلك ظاهــــر - وبالإضافة إلى ذلك بما أن الـواحد أكبر ، وأصـغر ومساوٍ، يلزم أن يكون له إزاء ذاته، وإزاء الآخرين، مقـاييس(*) مـساويـة وأكثـر وأقل : وإذا كـانت له مقـاييس فله إذن أجزاء - وكـيف لا ؟ - وأن يكون حاصلاً على أجزاء مساوية وأكثر وأقل سيجعله أقل، وأكثـر عدداً من ذاته ومن الآخرين، وبالمثل مـساوياً في العـدد مع ذاتـه ، ومع الآخـرين - وكـيف؟ - ستكون له فـيما أتصـور مقاييس أكـثر من تلك التى يكون أكبر منها، وبالتـالى تكون له أجزاء بقدر هذه الكثرة من المقاييس؛ وحين يكون أصغر تكون أجزاؤه أقل بنفس القدر، وحين يكون مساويـًا تكون أجزاؤه بنفس القدر تمامًا - هكذا حقًا - وإذن فكون الواحد أكبر من ذاته وأصغـر من ذاته ومساويـًا لذاته يستلزم أن تكون له مقـاييس بنفس القدر ، وأكـثر وأقل من ذاته : وإذ تكون له مقاييس تكون له أجزاء - وكيف

ج

* أى أقسام تامة .

د

لا ؟ - وإذا كان الواحد حاصلاً على أجزاء مساوية لذاته كان له نفس الكم الذى لذاته ؛ وإذا كانت أجزاؤه أكثر كان كمه أكثر؛ وإذا كانت أجزاؤه أقل كان كمه أقل من ذاته - هذا بيّن - أليست علاقة الواحد مع الآخرين علاقة مماثلة ؟ فهو إذ يبدو أكبر منهم يلزم أن يكون أكثر عدداً؛ وإذ يكون أصغر يكون أقل عدداً؛ وإذ يكون مساويًا فى الحجم يلزم أن يكون أيضًا مساويًا للآخرين فى الكم - بالضرورة - وهكذا سيكون الواحد أيضًا ، فيما يبدو، مساويًا وأكثر وأقل فى العدد من ذاته ومن الآخرين - سيكون.

وهل الواحد يشارك أيضًا فى الزمن ؟ وهل إذ يشارك فى الزمن يكون ويصبح ، أصغر ، وأكبر سنًا من ذاته ، ومن الآخرين، ومن جهة ثانية: لا يكون، ولا يصبح ، أصغر ، ولا أكبر سنًا من ذاته ، ومن الآخرين ؟ - كيف ؟ - يمكن أن نقول : إنه يلزم عليه أولاً أن يوجد بما أنه واحد - نعم - وماذا تعنى « يوجد » إذا لم تكن مشاركة الوجود فى الزمن الحاضر، مثلما تشارك « وُجِدَ » فى زمن مضى، ومثلما تكون كذلك « سيوجَد » مشاركة الوجود فى زمن آت ؟ - هو ذلك - فالواحد إذن يشارك فى الزمن بما أنه يشارك فى الوجود - تمامًا -

١٥٢ أ

إذن يشارك في الزمن الـذى يتقدم ؟ - نعم - فـهو يصبح دائمًا أكبر سنًا من ذاته بما أنه يتقدم كما يتقدم الزمن - بالضرورة - ألسنا نتذكـر الآتى : إن الأكبر سنًا يصبح أكبر سنًا بالنسبة لمن يصبح أصغر سنـًا ؟ - أتذكـر ذلك - وإذن فبما أن الواحـد يصبح أكـبر سنـًا من ذاتـه فـإن صيـرورتـه أكبر سنًا لا تتـحقـق إلا بالنسـبـة إلى صيــرورته هو أصـغـر سنًا ؟ - بالضرورة - فـالواحد يصبح إذن هكذا أصـغر سنًا، وأكـبـر سـنًـا من ذاته - نعم - ولكـن الزمن الذى «يكون» فيـه أصغـر سنًا أليس هو « الآن » الذى فى صيرورته يقع بين « كـان » و « سيكون » ؟ لأنه فى هذا الانتـقـال من السـابق إلـى اللاحق لا يمكن أن نعتـقد أنه يقفـز فوق الآن الحـاضر - لا بالتأكـيد - وهذا الالتقاء مع الآن الحاضر أليس هو وقفة للواحد فى صـيرورته أكـبر سنًا ؟ وألـيس حقـًا أنه لم يعـد يصير ولكنه يكون منذئذ أكبـر سنًا ؟ ولو كان تقدمه فى الواقع متصلاً لما أدركه الآن الحاضر مطلقًا ، فمن طبيعة ما يتـقدم أن يمس فى الواقع الطرفين: الحاضر من جهـة واللاحق من جهة أخـرى ، وهو لا يبرح الحـاضر إلا لكى يمسك بالـلاحق ، وتتم صيـرورته فيـما بين اللاحق والحـاضر - هذا حق - فـإذا كان

ب

جـ

يتحتم إذن على كل ما يصير ألا يتجاوز الحاضر فإنه
في كل مرة يبلغه يكف عن الصيرورة، ويكون
بالعكس في هذه اللحظة عين ما تحمله صيرورته -
هذا بيّن - وعندما يكون إذن الواحد خلال صيرورته
أكبر سنًا قد ألتقي بالحاضر فإنه يكف عن الصيرورة   د
ويكون في هذا اللحظة أكبر سنًا - لاشك -
وبالنسبة لأى شيء يكون قد صار أكبر سنًا ؟ بالنسبة
لذلك الذى كان يصير أكبر سنًا منه، أى أنه قد صار
أكبر سنًا من ذاته ؟ - نعم - وما هو أكبر سنًا هو
أكبر سنًا مما هو أصغر؟ - بالتأكيد - وإذن فالواحد
يكون أصغر سنًا من ذاته فى اللحظة التى يبلغ فيها
الحاضر أثناء صيرورته أكبر سنًا - بالضرورة -
والحاضر هو دائمًا حاضر مع الواحد خلال كل   هـ
لحظات وجوده ؛ وذلك لأن الواحد يكون فى
الحاضر ما دام موجودًا - وكيف لا ؟ - وإذن
فالواحد يكون ، ويصير بصفة مستمرة أكبر سنًا
وأصغر سنًا من ذاته - يبدو ذلك - ولكن هل يكون
الواحد ويصير لمدة أطول من ذاته أم مساوية لذاته؟ -
مدة مساوية - وأن يصير ، أو يكون لمدة مساوية
يعنى أن يكون له نفس العمر - وكيف لا ؟ - وماله
نفس العمر ليس أكبر سنًا ولا أصغر سنًا - لا طبعًا -

وإذن فالواحد الذى يصير ، ويكون لمدة مساوية لذاته لا يكون ، ولا يصير أصغر سنًا ، ولا أكبر سنًا من ذاته - أسلم بذلك - وماذا عن الآخرين ؟ - لا أعرف ماذا أقول - يمكنك على الأقل أن تقول الآتى : إن الآخرين غير الواحد ما داموا آخرين وليسوا آخر يكونون أكثر من واحد ، لو كانوا آخر مفردًا لكانوا واحدًا ؛ لكنهم آخرون جمع فهم أكثر من واحد ويشكلون كما - يشكلون بالتأكيد كما - وما داموا كمًا فإن عددهم سيكون أكبر من العدد الذى للواحد وكيف لا - ماذا من ثمة ؟ هل نقول إن العدد الأكبر يولد أو يكون قد ولد أولاً أم بالأحرى العدد الأصغر ؟ - الأصغر - إذن فإن الأصغر من الجميع هو الأول ، وهذا هو الواحد ، أليس كذلك ؟ - نعم - وإذن فالواحد قد ولد الأول من كل الأشياء التى لها عدد ، وكل الأشياء الأخرى لها عدد بما أنها أخرى وليست واحدًا آخر - لها عدد فى الواقع ، وأتصور حيث إنه ولد أولاً أنه ولد مبكرًا وولد الآخرون مؤخرًا والمولودون فى الآخرهم أصغر سنًا من المولودين فى الأول ، وبذلك سيكون الآخرون أصغر سنًا من الواحد ويكون الواحد اكبر سنًا من الآخرين - بالتأكيد .

١٥٣ أ

ب

ثمة سؤال آخر: هل أمكن لمولد الواحد أن يتم على نحو مضاد لطبيعة الواحد أم هذا مستحيل ؟ - مستحيل - ولكن الواحد كما ظهر لنا له أجزاء؛ وإذا كانت له أجزاء كانت له بداية ، ونهاية ، ووسط - نعم - ولكن أليست البداية تولد أول كل شيء سواء في الواحد ذاته أم في كل واحد من الآخرين؛ ثم يولد بعد البداية كل الباقي حتى النهاية ؟ بالطبع - ثم إننا سوف نقول بالتأكيد إن كل هذا الباقي هو أجزاء من الكل ،ومن الواحد اللذين مع بلوغ النهاية يولدان واحداً وكلا - سنقول ذلك - وأتصور أن النهاية تولد في المحل الأخير، ومن طبيعة الواحد أن يولد في نفس الوقت ، وإذا كان يمتنع بالضرورة على الواحد في ذاته أن يولد على نحو مضاد لطبيعته فإن مولده مع النهاية في المحل الأخير بعد كل الآخرين هو مولده الطبيعي - هذا بيّن - وإذن فالواحد هو أصغر سنًا من الآخرين ، والآخرون أكبر سنًا من الواحد - هذا أيضًا يبدو لي بينًا - ولكن ماذا ؟ أليست البداية أو أي جزء من الواحد أو من أي شيء آخر، شريطة أن تكون جزءاً وليست أجزاءً، أليست هي بالضرورة واحداً من حيث هي جزء ؟ - بالضرورة - وعلى ذلك فالواحد يولد مع

ج

د

هـ

ما يـولـد أولاً ، وكـذلك بالمثل مع ما يولد ثـانياً؛ ولا يتأخر عن أى من الآخرين جمـيعهـم كلما ولدوا أياً كانوا وفي أى ترتيب يجىء مولدهم؛ وإنما يمضى متـابعًا مـسلكه إلى أن يولد واحـداً ، وكليًا ؛ فـهو يواكب فى التكوين الآخـرين جمـيعـهم : وسطهم وآخـرهم وأولهم دون اسـتـثناء ودون تأخـر - هذا حقـيقى - وإذن فالواحد مـساوٍ فى العمـر للآخرين جميعهم؛ ولكى لا نفترض أن للواحد فى ذاته مولداً مـضاداً للطـبيـعـة يـلـزم أن يـكون مـولده لا قـبـل الآخـرين ولا بعدهم: وإنما فى نفس وقت مولدهم ، وعلى ذلك فبـموجب هذا الدليل لن يـكون الواحد أكـبر سنًا، أو أصـغـر سنًا من الآخـرين ولن يكون الآخرون أكـبر سنًا ، أو أصـغر سنًا ، منه ؛ بيـنما بموجب الدليل السـابق يكون الـواحد أكـبـر سنًا ، وأصـغر سنًا ، ويكون الآخـرون بالمثل أكبـر سنًا ، وأصغر سنًا - بالتأكيد لاشك.

١٥٤ أ

على هذا النحـو إذن يكون ، الواحـد ، وعلى هذا النحو ولد ، كيف نحل الآن مـشكلة الصيرورة : أى أن يصيـر الواحد بإزاء الآخـرين والآخرون بإزاء الواحد أكبر سنًا ، وأصغر سنًا ، وأن لا يصير أصغر سنًا ، ولا أكبر سنًا ؟ هل الإجابة الصـحيحة بصدد

الوجود تصح أيضًا بصدد الصيرورة ، أو ينبغى أن تكون مختلفة ؟ - ليس لدى ما أقوله - لكننى أنا يمكننى على الأقل أن أقول الآتى : إذا كان موجود ما أكبر سنًا من آخر يستحيل عليه بعد ذلك أن يصبح أكبر سنًا ، بقدر يتجاوز فارق العمر الأصلى الراجع للمولد ، وكذلك يستحيل بالمثل على الأصغر سنًا أن يصبح أصغر سنًا على نفس النحو ، فمع إضافة كميات متساوية إلى كميات غير متساوية من الزمن أو أى شىء آخر ، يظل دائمًا الفارق الناجم عن الإضافة مساويًا للفارق الأصلى - وكيف لا ؟ - وإذن فما هو موجود لا يمكن أن يصبح أصغر سنًا ولا أكبر سنًا من أى موجود آخر ، بما أن الفارق فى العمر بينهما يظل ثابتًا ، إن أحدهما قد صار أكبر سنًا ويكون أكبر سنًا ، وبالمثل صار الآخر ويكون أصغر سنًا : ولكنهما لم يعودا يصيران هكذا - هذا حقيقى - وعلى ذلك فالواحد الذى هو موجود لا يصير أبدًا أكبر سنًا ولا أصغر سنًا من الآخرين الذين هم موجودون - لا بالتأكيد - لننظر إذن من وجهة النظر التالية فيما إذا كانوا لا يصيرون أكبر سنًا ولا أصغر سنًا - أى وجهة نظر ؟ - وجهة النظر الآتية : لقد بدا لنا الواحد أكبر سنًا من

ب

جـ

الآخرين والآخرون أكبــر سنًا من الواحد - وماذا فى
ذلك؟ - عندما يكون الواحد أكـبر سنًا من الآخرين
فإن هذا يعنى فيمـا أتصور أنه يوجد منذ زمن أطول
من الآخـــرين - نعم - إذن أنظر من جـــديد : إذا
أضفنا إلى زمن أطول وإلى زمن أقصر مدة متساوية
من الزمن فهل سيكون اخـتلاف الأطول عن الأقصر
بنفس الجزء أم بجزء أصغر ؟ - بجزء أصغر - وإذن
فالنسبة بين عمر الواحـد وعمر الآخرين والتى كانت
قـائمة أول الأمـر ، لن تظل بالتـالى ثابتـة ، ولكن
كلما أضفت للواحـد وللآخرين نفس المدة من الزمن
كلما قل أكثر فارق العـمر الأصلى للواحد عن عمر
الآخـرين* أليس كـذلك؟ - نعم - والآن فـإن من
يتناقص فارق عمـره عن عمر غيره ألا يصـبح أصغر
سناً عما كان من قبل بالنـسبة لأولئك أنفسهم الذين
كان من قـبل أكبر سنًا منهم ؟ - إنه يصـبح حقيـقة
أصـغر سنًا - وإذا كـان هو يصـبح أصغـر سنًا ألن
يصبحـوا هم الآخرون بالنسبة له أكـبر سنًا عن ذى
قبل ؟ - نعم تمامًـا - وعلى ذلك فإن الأصـغر سنًا
يصـبح أكبـر سنًا بالنسبـة لذلك الذى جاء من قـبل

د

هـ

* يستخدم هنا أفلاطون فعل différer بمعناه الملتبس .

والذى هو أكبـر سنًا . إنه لا يكون أبدًا أكـبر سنًا ، ولكنه يقتصر علـى أن يصير بصفة مستـمرة أكبر سنًا بالنسبـة إلى الأول؛ لأن هذا يتقدم في اتجاه الصـغر وهو يتقدم في اتجاه الكبر، والأكبر سنًا يصبح بدوره وعلى نفس النحـو أصـغر سنًا مـن الأصغـر سنًا ، فكمـا أن كلا منهـما يتـجه اتجـاهاً معـاكسًا لـلآخر كــذلك تكون صيرورة كل منهما معاكسة لصيرورة الآخر : فالذى سنه أصغر يصير أكبر سنًا من الأكبر سنًا ، والذى سنه أكبر يصيـر أصغر سنًا من الأصغر سنًا ، وتحقـيق هذه الصيرورة أمر يسـتحيل عليهـما لأنه لو تحققت هذه الصـيرورة لكفا عن أن يكونا فى صيرورة وأصبـحا كائنين ، وإذن فكلاهما فى الواقع يصير بالتبادل أكبر سنًـا وأصغر سنًا ، فالواحد يصير أصغـر سنًا من الآخرين لأنه قـد رأينا أنه أكبـر سنًا وولد قـبلهم ، والآخـرون يصـيرون أكـبـر سنًا من الواحد لأنهم ولدوا بعـده، وعلى نفس النحو تمضى علاقة الآخرين مع الواحد بما أننا رأينا أنهم أكبر سنًا منه وولدوا قبله - من البيّن أن هذه إذن هى علاقتها المتبادلة - وهكذا فإن الـفارق بين أى حدين هو عدد ثـابت فـلا واحـد منهـما يمكنـه أن يصيـر أكـبر سنًا ولا أصـغـر سنًا من الآخـــر : ذلك أنه لا الواحـد

١٥٥ أ

ب

بالنسبة للآخرين ولا الأخرون بالنسبة للواحد يمكن لأى منهما أن يصير أكبر سنًا أو أصغر سنًا ، بيد أنه من جهة أخرى ، إن اختلاف الأقدم عن الأحدث والأحدث عن الأقدم لا يمكن أن يكون إلا بجزء متغير بلا نهاية : ومن هنا أليس حتمًا أن يصير الآخرون بالنسبة للواحد والواحد بالنسبة للآخرين على نحو متبادل أكبر سنًا وأصغر سنًا؟ - بالتأكيد - وهكذا فبموجب كل هذا البرهان يكون الواحد ويصير أكبر سنًا وأصغر سنًا من ذاته ومن الآخرين، ولا يكون ولا يصير أكبر سنًا ولا أصغر سنًا من ذاته ومن الآخرين - هذا صحيح تمامًا .

جـ

ولكن بما أن الواحد يشارك فى الزمن ، وفى صيرورته أكبر سنًا وصيرورته أصغر سنًا ألن يتحتم أن يشارك أيضًا فى الماضى والمستقبل والحاضر إذ هو يشارك فى الزمن ؟ - بالضرورة - وإذن فالواحد كان ويكون وسيكون ، كان صائرًا ويكون صائرًا وسوف يكون صائرًا - بالطبع - ثم إنه يمكن أن تكون له علاقات متنوعة ، وقد كان مشتركًا ، فيها وهو مشترك فيها وسيشترك فيها - نعم بالتأكيد - ويمكن إذن أن يوجد علم به ، وظن ، وإحساس بما أننا نحن أنفسنا أيضاً حاليًا لا نكف عن ممارسة كل هذه

د

الأساليب من المعرفة بصدده - هذا كلام صحيح - وإذن ثمة اسم وتعريف يخصه ، وفى الواقع إننا نسميه ونعبر عنه ، وكل ما هو من هذا النوع ويوجد فى الواقع بالنسبة للآخرين يوجد كذلك بالنسبة للواحد - هذا صحيح تمامًا .

هـ

لنستأنف البحث فى صيغة ثالثة ، إذا كان الواحد ، كما أثبتت لنا استنباطاتنا من ناحية واحدًا وكثيرًا ، ومن ناحية أخرى لا واحدًا ولا كثيرًا ، وكان فوق ذلك مشاركًا فى الزمن ، أفلا توجد بالضرورة بالنسبة له لأنه واحد لحظة يشارك فيها فى الوجود ، ولأنه ليس واحداً لحظة لا يشارك فيها فى الوجود ؟ - أجل ، بالضرورة - فهل سيكون إذن ممكنًا بالنسبة له فى اللحظة التى يشارك فيها فى الوجود ألا يشارك فيه أبدًا ؛ أو فى اللحظة التى لايشارك فيها فى الوجود أن يشارك فيه؟ - هذا ليس ممكناً أبدًا - فالواحد يشارك إذن فى الوجود فى وقت وفى وقت آخر لا يشارك فيه ، فهذه هى بالنسبة له الطريقة الوحيدة الممكنة لأن تكون له وأن لا تكون له مشاركة فى نفس الشىء - إنك على حق - وإذن فهناك وقت حيث يشارك الواحد فى الوجود ووقت حيث يبارح الوجود ؟ إذ كيف فى الواقع يمكن أن

١٥٦ أ

تكون ثمة لحظة يمتلك فيها ولحظة لا يمتلك فيها نفس الشيء إذا لم توجد كذلك لحظة يتلقى فيها هذا الشيء أو يتخلى عنه؟ لا سبيل إلى ذلك - واكتساب الوجود أليس هو ما تسميه الولادة ؟ - هكذا أسميه، والتخلي عن الوجود أليس هو الهلاك ؟ - بالضبط فالواحد إذن فيما يبدو ، إذ يتلقى الوجود ويتخلى عنه يولد ويهلك - بالضرورة - وإذ يكون واحدًا وكثرة وفي حالة ولادة وهلاك أليس مولده كواحد هو موته ككثرة، ومولده ككثرة هو موته كواحد ؟ - قطعًا - وإذ يصير واحدًا وكثرة أليس هذا بالضرورة يعني أنه ينفصل عن ذاته ويتجمع مع ذاته؟- حتمًا - وإذ يصير مشابهًا ومختلفًا أليس هذا أن يماثل ذاته ويباين ذاته ؟ - نعم - وإذا يصير أكبر وأصغر ومساويًا أليس هذا أن ينمو وينقص ويتساوى ؟ - بالتأكيد - وإذ يكون متحركًا يسكن وإذ يكون ساكنًا ينتقل إلى الحركة ، وهذا بالتأكيد لا يمكن أن يفعله إلا في لحظة لا يكون فيها في أي زمن - كيف ذلك ؟ - فإذا كان شيء أولاً ساكنًا وفي لحظة تالية تحرك ، أو كان أولاً في حركة وفي لحظة تالية أصبح ساكناً، فإن هذه الحالات المتباينة لا يمكنه أن يتلقاها دون أن يتغير - لا يمكنه بالتأكيد - ومن المؤكد أنه

ب

جـ

لا يوجد زمن يمكن فيه لنفس الموجود أن يكون لا متحركًا ولا ساكنًا معًا - لا يوجد - ومع ذلك فحتى التغير لا يمكن للموجود أن يمارسه دون أن يتغير - يبدو ذلك - متى إذن يتغير؟ إنه في الواقع لا يمكنه أن يتغير عندما يكون ساكنًا أو عندما يكون متحركًا ؛ ولا كذلك عندما يكون في الزمن لا يمكنه - أيجب القول إذن إنه يوجد في هذا الشيء الغريب في الوقت الذي يتغير فيه ؟ - أي شيء غريب تعني ؟ - اللحظة ، هذا فيما يبدو في الواقع معنى اللحظة : إنها نقطة انطلاق تغيرين متعاكسين، وذلك لأن التغير لا ينبع من السكون الذي لا يزال ساكنًا ، ولا ينطلق التحول من الحركة التي لا تزال متحركة ، بيد أن هناك بالأحرى ما للحظة من طبيعة غريبة ، إذ تقوم في الفاصل بين الحركة والسكون خارج كل زمن ، فهي بالضبط نقطة وصول ونقطة انطلاق بالنسبة لتغير المتحرك الذي ينتقل إلى السكون وبالنسبة للساكن الذي ينتقل إلى الحركة - يبدو أن هذا صحيح - وهكذا فإن الواحد بما أنه ساكن ومتحرك يلزم أن يتغير لكي يمضي لإحدى هاتين الحالتين مثلما يمضي للأخرى ، فبهذا الشرط وحده يمكنه في الواقع أن يحقق الواحدة والأخرى ،

د

هـ

ولكنه إذ يجرى هذا التغير فإنما يتغير فى اللحظة، وأثناء تغيره لا يمكنه أن يكون فى أى زمن كما لا يمكنه أن يكون متحركًا ولا ساكنًا - بالتأكيد - وهل الأمر على نفس النحو بالنسبة لتغيراته الأخرى ؟ عندما يمارس تغيره من الوجود إلى الهلاك أو من عدم الوجود إلى الولادة، هل يتواجد عندئذ فى فاصل بين حالات من الحركة والسكون ، وهل لا يكون مع ذلك لا فى واقعة الوجود أو عدم الوجود ولا فى واقعة الولادة أو الهلاك ؟ - هذا محتمل تمامًا - وإذن فبموجب نفس السبب عندما يكون فى سياق الانتقال من الواحد إلى الكثير ومن الكثير إلى الواحد فإنه لا يكون واحدًا ولا كثيراً، فهو لا ينقسم ولا يتحد ، وبالمثل فى انتقاله من المشابه إلى المباين ومن المباين إلى المشابه لا يكون مشابهًا ولا مباينًا ولا يكون فى حالة تمثل أو لا تمثل ، وفى انتقاله من الصغير إلى الكبير وإلى المساوى أو بالعكس فإنه لا يكون أثناء هذا الزمن صغيراً ،ولا كبيرا ،ولا مساويًا ، ولا ناميًا، ولا متناقصًا ، ولا متساويًا مع ذاته - هذا محتمل - هكذا يخضع الواحد لكل هذه النتائج إذا كان له وجود.

١٥٧ أ

ب

ألا ينبغى أن نتناول سؤالا آخر : إذا كان الواحد موجودًا فماذا يلزم عن ذلك من نتائج بالنسبة للآخرين؟ - لنبحث ذلك - إذا افترضنا إذن أن الواحد موجود يكون علينا أن نقول ما هى النتائج المترتبة ضرورة بالنسبة للآخرين غير الواحد ؟ - لنقل ذلك - وإذن فبما أنهم آخرون غير الواحد فهم يقينًا ليسوا الواحد ، وإلا ما أمكنهم أن يكونوا آخرين غير الواحد - هذا صحيح - ومع ذلك فالآخرون ليسوا خلوًا تمامًا من الواحد وإنما يشاركون فيه على نحو ما - على أى نحو ؟ - على النحو الآتى فيما أتصور : إن الآخرين غير الواحد هم آخرون بموجب كونهم حاصلين على أجزاء ، ولو لم يكونوا حاصلين على أجزاء لكانوا واحدًا بصفة مطلقة - أنت على حق - ولا توجد أجزاء ، حسبما قلنا ، إلا أجزاء لما هو كل - قلنا ذلك - ولكن الكل من حيث هو كل هو بالضرورة وحدة ناشئة عن كثرة ، وحدة تكون الأجزاء أجزاء منها ؛ لأن كل جزء يجب أن يكون جزءًا لا من كثرة وإنما من كل - كيف ذلك ؟ - إذا كان الجزء جزءًا من كثرة له مكانه فيها فإن هذا الجزء سيكون جزءًا من ذاته ، الأمر الذى هو مستحيل ، وسيكون جزءًا من كل

ج

د

حد مـن الأجزاء واحداً بعـد الآخر بما أنه جـزء من الكل ، فإن كان ثمة واحـد لا يكون الجزء جزءًا منه فإنه سـيكون جزءًا من كل الأجزاء الأخرى مـا عدا هذا الجزء ، وهكذا لن يكون جزءًا من كل واحد تال له ، وإذا لم يكن جـزءًا من كـل واحـد فلن يكون جزءًا مـن أى واحد من هذه الكثـرة ، ولكونه ليس جزءًا من أى واحد فإن الشيء المتعلق، باعتباره جزءًا أو أى شيء آخـر، بلا أحـد من مـجـمـوعـة، من المستحيل أن تكون له مع الكل العلاقة التى ليست له مع أى منها - هذا يبدو صحيحًا - وإذن فليس الجزء جزءًا من كـثرة من هذه الحـدود أو من كلها ؛ وإنما من صورة مـعينة فريدة، أو من واحـد معين نسمـيه كلاً ، أو من وحـدة متحقـقة ناجمـة عن الجملة ، فهذا ما يكون الجزء جـزءًا منه - هذا صحيح تمامًا - وإذن فإذا كـان الآخرون حـاصلين على أجزاء فـهم كذلك سـيشاركون فى الكل وفى الواحـد - تمامًا - فالآخرون غيـر الواحد هم إذن بالضرورة كل واحـد أو وحدة متحققة لها أجزاء - بالضرورة - وينبغى أن نقول نفس الشيء عن كل جزء على حدة ؛ لأنه هو أيضًا يشارك بالضـرورة فى الواحد ، وفى الواقع إذا كـان كـل واحـد من هـذه الأجزاء هو جزء فإن قولنا

هـ

١٥٨ أ

« كل واحد » يشير بالتأكيد إلى شىء واحد متميز تمام التميز عن الآخرين ، وله فى المقابل وجوده الخاص بما أن كل واحد يلزم أن يوجد - هذا حق - وواضح أنه لكى يشارك الجزء فى الواحد يلزم أن يكون غير الواحد ، وإلا فلن يشارك وإنما سيكون واحداً بذاته ، بينما لا يمكن ، فيما أتصور ، لغير الواحد ذاته أن يكون واحداً - مستحيل - إن المشاركة فى الواحد هى بالتأكيد أمر حتمى سواء بالنسبة للكل أم بالنسبة للجزء ، فالكل سيكون كلاً واحداً وستكون الأجزاء أجزاءه ، والجزء ، فى كل مرة يكون فيها جزءاً من كل ، سيكون جزءاً واحداً وفرداً من الكل - نعم هكذا - ولكن الأشياء المشاركة فى الواحد ألن تكون مختلفة عن الواحد فى وقت مشاركتها فيه ؟ - كيف لا - والأشياء المختلفة عن الواحد ستكون ، فيما أتصور ، كثرة فإذا لم يكن - فى الواقع - الآخرون غير الواحد واحداً ولا أكثر من واحد فإنهم لن يكونوا شيئًا - بالتأكيد .

ب

بما أن الأشياء المشاركة فى الواحد كجزء والمشاركة فى الواحد ككل هى أكثر من واحد، ألن تكون هذه الأشياء بالضرورة كثرة لا متناهية من حيث بالضبط إنها تشارك فى الواحد؟ - وكيف

ذلك؟- سنرى ذلك : أليست الأشياء فى مشاركتها
فى الواحد لا تكون واحدًا ولا تشارك فى الواحد فى
نفس اللحظة التى تشارك فيه؟ هذا واضح تماما -
ألا تكون عندئذ كثرة حيث يكون الواحد غائبًا عنها؟
بالتأكيد كثرة - إذن لنفترض أننا نجرد بالفكر من هذه
الكثرة أصغر جزء ممكن ، فإن ما نحصل عليه
معزولاً هكذا إذ لا يشارك فى الواحد ألن يكون
بالضرورة كثرة أيضًا وليس واحدًا أبدًا ؟ - بالضرورة
وبالتالى إذا نظرنا وأعدنا النظر فى تلك الطبيعة
الغريبة عن الصورة والمعزولة هكذا ألن يكون كل
ما نستطيع أن ندركه فى كل مرة هو كثرة غير
محدودة ؟ - بالتأكيد - ومع ذلك ما أن يصبح كل
جزء على حدة جزءًا حتى يجد نفسه مباشرة محدودًا
بالأجزاء الأخرى ومحدودًا بالكل ، وعلى نفس
النحو يكون الكل محدودًا بالأجزاء - بالضبط
هكذا - وهكذا يكون للآخرين غير الواحد اتحاد مع
الواحد ومع ذواتهم ، ومن هنا تنشأ فيهم ، فيما
يبدو ، سمة جديدة تضفى عليهم التحديد المتبادل،
أما عن طبيعتهم الخاصة فلم تمنحهم بالضبط سوى
اللا تحدد - يبدو ذلك - هكذا يكون الآخرون غير
الواحد ، سواء ككل أم كأجزاء ، غير محدودين
وكذلك يشاركون فى الحد - بالتأكيد .

جـ

د

ألن يكونوا ، بالإضافة إلى ذلك مشابهين وغير مشابهين لأنفسهم وكذلك الواحد منهم للآخرين؟ - وكيف ذلك ؟ - السبب المحتمل لذلك هو بما أنهم غير محدودين بموجب طبيعتهم الخاصة فإنهم جميعًا لابد يتصفون بنفس الصفة - حقيقة - ومن جهة أخرى بما أنهم يشاركون جميعًا فى الحد لهذا يكونون أيضاً متصفين بنفس السمة - وكيف لا ؟ - ولكن بما أنهم فى الحالين يتصفون بالتحدد واللا تحدد فهم يتصفون بسمتين تتعارض إحداهما مع الأخرى - نعم - والأشياء المتعارضة هى أيضًا أشدها تباينًا - بالطبع - وإذن فسواء بموجب السمة أم الأخرى يكون الآخرون غير الواحد مماثلين لأنفسهم وكل منهم مماثلاً للآخرين ، وبموجب السمتين كلتيهما معًا تكون علاقتهم بأنفسهم وعلاقة كل منهم بالآخرين فى أقصى حالات التعارض وأقصى حالات التباين - قد يكون كذلك - هكذا يكون الآخرون غير الواحد فى علاقتهم بأنفسهم وعلاقة كل منهم بالآخرين مماثلين ومباينين - نعم هكذا - وسيكونون أيضًا متطابقين ومختلفين، وساكنين ومتحركين ، وسيكون من السهل علينا أن نكتشف كل هذه السمات المتعارضة فى الآخرين غير الواحد ، وذلك بموجب

هـ

١٥٩ أ

ب

المنطق نفسه الذى كشف لنا فيهم تطابق السمات - قول حق.

إذن دون أن نمضى أكثر من ذلك فى هذه المسائل البينة، لو أننا رجعنا لفحص الفرض القائل بأن الواحد موجود ، هل الإثباتات السابقة هى الممكنة وحدها، وهل نفى هذه الإثباتات ليس هو نفسه ما يمكن حمله على الآخرين غير الواحد ؟ - نعم بالتأكيد - لنستأنف إذن ونتساءل إذا كان الواحد موجودًا فأية آثار ضرورية تترتب على ذلك بصدد الآخرين - لنتساءل - أولاً أليس الواحد منفصلاً عن الآخرين، والآخرون منفصلين عن الواحد؟ - لم؟ - لأنه ، فيما أتصور ، لا يوجد ثالث خارج الاثنين يكون غير الواحد وغير الآخرين ، فعندما قلنا الواحد والآخرين فإننا قلنا كل شىء - نعم كل شىء وإذن فلا يوجد شىء خلافهما أو بالإضافة إليهما يمكن أن يكون فيه للواحد وللآخرين موضع مشترك لا يوجد - فالواحد والآخرون إذن لا يجتمعان أبدًا معًا - يبدو ذلك - هما إذن منفصلان ؟ - نعم - ومن جهة ثانية فإن الواحد الحق ليس له أجزاء حسب اعتقادنا - بالطبع - فالواحد إذن لن يكون فى الآخرين لا بكليته ولا بأجزائه بما أنه منفصل

ج

عن الآخرين وليست له أجزاء - هـذا بيّن - فالآخرون إذن لن يشاركوا على أى نحو كان فى الواحد بما أنهم لا يشاركون فى أى جزء منه ولا فيه كله - يبدو ذلك - فالآخرون ليسوا إذن واحدًا على أى نحو كان وليسوا حاصلين فى ذواتهم على أى شىء يكون واحدًا - لا بالتأكيد - ولا هم كذلك كثرة ، إذ لو كانوا كثرة لكان كل واحد منها فى الواقع واحداً بوصفه جزءاً من كل ، بينما الآخرون غير الواحد بما أنهم لا يشاركون في الواحد على أى نحو كان فإنهم ليسوا واحدًا ولا كثرة وليسوا كلاً ولا أجزاء - هذا حق - فالآخرون ليسوا إذن اثنين أو ثلاثة ولا يحتوون على اثنين أو ثلاثة بما أنهم من جميع وجهات النظر خلو من الواحد - نعم هكذا.

د

هـ

كذلك ليس الآخرون هم أنفسهم مماثلين أو غير مماثلين للواحد ولا يحتوون على المماثلة وعدم المماثلة، إذ لو كانوا فى الواقع مماثلين وغير مماثلين أو كانوا يحتوون فى ذواتهم على المماثلة وعدم المماثلة لأمكن القول فى هذه الحالة إن الآخرين والواحد يحتوون فى أنفسهم على طبيعتين تتعارض الواحدة منهما مع الأخرى - هذا بيّن - والمشاركة فى اثنين أياً كان هذان الاثنان هو بالتأكيد أمر مستحيل أساساً

على من لا مشاركة له فى الواحد - مستحيل -
وإذن فالآخرون ليسوا مماثلين ولا غير مماثلين وليسوا
الاثنين معًا ، فلو كانوا مماثلين أو غير مماثلين للواحد ١٦٠ أ
لشاركوا فى الواقع فى واحدة من هاتين الطبيعتين،
ولو كانوا مماثلين وغير مماثلين لشاركوا فى الطبيعتين
المتعارضتين ، وقد تبين أن هذا مستحيل - هذا حق.

فالآخرون إذن ليسوا مطابقين ولا مختلفين ،
ولا متحركين ولا ساكنين ، ولا فى حال ولادة
ولا حال هلاك ، ولا أكبر ولا أصغر ولا متساوين
ولا يتسمون بأية سمات أخرى من هذا النوع ،
إذ لو افترضنا فى الواقع أنهم يحملون أية سمات من
هذا النوع فإنهم سيشاركون عندئذ فى واحد ، وفى
اثنين ، وفى ثلاثة ، وفى الزوج وفى المفرد ، وهى
المشاركة التى هى مستحيلة عليهم كما بينا ، بما أنهم
خالون من الواحد على أى نحو كان وبأى معيار -
حقيقة تمامًا - وعلى ذلك إذا كان الواحد موجودًا، ب
فهو ، بالمقارنة مع ذاته ومع الآخرين ، كل شىء
وليس حتى واحدًا - بكل تأكيد.

ليكن ، ولكن ألا ينبغى أن ننظر فى النتائج التى
يلزم أن تنتج لو كان الواحد غير موجود ؟ - لننظر-

ماذا يعنى فى ذاته هذا الفـرض : لو أن الواحد ليس موجـودًا ؟ وهل يختلف فى شىء عـن هذا الفرض الآخر : لو أن اللاواحد ليس مـوجودًا ؟ - يختلف بالتـأكـيـد - هل هو مـجـرد يخـتلف عنه ؟ أم أن الفرضين : لو أن اللا واحـد ليس موجودًا ، ولو أن الواحد ليس مـوجودًا ، هما صـيغتـان متعارضـتان تمامًا؟ - مـتعارضـتان تمامًا - لكن لنفـترض صيـغًا أخـرى : إذا كان الكبـر ليس مـوجودًا ، وإذا كـان الصغر لـيس موجودًا ، وإذا كانت أشـياء أخرى من هذا النوع ليـست مـوجـودة ، أليس من الواضح أن المقصود بذلك أن ما يندرج تحت ما هو ليس موجودًا إنما هو فى كل مرة شىء مختلف ؟ - نعم بالتأكيد - وبالتالى أليس واضحًا أيضًا أن الصيغة الآتية : « إذا كـان الـواحـد ليس مـوجـــودًا » تعنى ، فى نطـاق ما لا يوجـد ، شيـئًا مـختلفًا عن الآخـرين ، وأننا نعـرف ما تعنى فى هـذا النطاق ؟ - نعرف - فـمن يقـول الواحد ويضـيف إليه سـواء الوجود أم عـدم الوجـود إنما هو يتكلم عن شىء هو - أولاً - قـابل لأن يعرف - وثانيًا - أنه مختلف عن الآخرين؛ لأن معرفتنا بالموضـوع الذى ليس موجودًا والذى يختلف عن الآخرين لا تصبح هذه المـعرفة أقل ، أليس هذا صحيحًا ؟ - بالضرورة .

جـ

د

وإذن بهـــذا المعنى نتـناول السـؤال الآتى من بدايته : إذا كان الواحد ليس موجودًا فماذا ينتج عن ذلك ؟ أول شىء نقره عنه هو إذن - فيما يبدو - أن ثمة علمًـا عنه ، وإلا فإن لا أحد يعـرف ماذا يعنى قـولنا : « إذا كـان الواحـد ليس موجـودًا » - هذا حـق - ولا كـذلك أن الآخـرين يخـتلفـون عنه ، وإلا ما أمكن القول إنه يخـتلف عن الآخرين - نعم بالتـأكيـد - وإذن فالواحـد ينطبق عليـه الاختـلاف بالإضـافـة إلى العلم ، فـعندمـا نقـول إن الواحـد مـختلف عن الآخـرين فـإننا فى الواقع لا نتحـدث إطلاقـًا عن اخـتلاف الآخـرين وإنما عن الاختـلاف الخاص بذلك أى بالواحد - هذا واضح - وبالإضافة إلى ذلك إن الـواحـد الذى لا يـوجـد يتـصف بأنـه « ذلك » و « شىء ما » ، ويشارك فى « هـذا » وفى « هؤلاء » ومـا شابه ذلك مـن تحديدات ، ومـا كنا نستطيـع أن نتكلم عن الواحد أو عـن الآخرين غير الواحد ، وما كان يتـعلق به شـىء أو يحمل عليه ، وما كنا نستطيع أن نقول عنه شيئًا إذا لم يكن يشارك مع هذا « الشىء » أو مع الصفات الأخرى السابقة - هذا حق - وهكذا فـإن الوجود ممتنع عن الواحـد ، بما أنه ليس مـوجـودًا ، ولكن لا يمـتنع أن تكون له

١٦١ أ

كثـرة من المشاركات ، بل بالعكس ، هى مفـروضة عليـه بصـرامـة فـور أن يكـون الواحـد الذى ليس موجـودًا هو هذا الواحد وليس آخـر ، فإذا لم يكن إطلاقاً الواحد ، وإذا لم يكن إطلاقاً ذلك الذى نريد عدم وجوده ، وإذا كان الحـديث عن شىء آخر غير محـدد ، فإنه عندئذ لا ينبغى حـتى التفـوه بشىء ، أما إذا كـان ذلك الواحد وليس آخر هو ما نفـترض عدم وجـوده فيجب عنـدئذ أن يشارك فى « ذلك » وفى كثرة أخرى من التحديدات - نعم بالتأكيد.

وإذن فالواحـد حاصل أيضـًا على اخـتلاف فى علاقـته مع الآخـرين لأن الآخرين إذ يختـلفون عن الواحد سـيكونون إذن من نوع آخر - نعـم - وقولنا «نوعًـا آخر» ألا يعنى مـختلفـًا ؟ - وكـيف لا ؟ - ومـختلـف أليس يعنى غـير مماثل ؟ - غـيـر مماثل بالتأكيد - فإذا كان الآخرون غير مماثلين للواحد فمن البين أن هؤلاء غيـر المماثلين هم غيـر مماثلين لواحد غـير مماثل لهم - من الـبين تمامًا - هناك إذن عـدم مماثلة فى الواحـد ذاتـه ، وبإزاء عـدم مماثلتـه يكون الآخـرون غيـر مماثلين له - يبـدو ذلك - وإذا كـان الواحـد إذن حـاصـلاً عـــلى عـدم ممـاثلة للآخـرين ألا يتحتم أن يكون حاصلاً على عدم مماثلة لذاته ؟ -

ب

كيف ذلك ؟ - إذا كان الواحد حاصلاً على عدم مماثلة للواحد فلن يكون بحثنا ، فيما أتصور ، عن شيء مثل الواحد ، ولن يكون الفرض الحالي متعلقًا بالواحد وإنما بشيء آخر غير الواحد - بالتأكيد - ولكن هذا لا يمكن أن يكون - طبعًا لا - يلزم إذن أن يكون الواحد حاصلاً على مماثلة لذاته - يلزم ذلك .

جـ

ثم إن الواحد ليس مساويًا للآخرين؛ لأنه لو كان كذلك لكان موجودًا ولكان فوق ذلك مماثلاً لهم بموجب هذه المساواة ، وكلا الأمرين مستحيل ، بما أن الواحد ليس موجودًا - مستحيل - وبما أنه ليس مساويًا للآخرين أليس يتحتم ألا يكون الآخرون مساوين له ؟ - يتحتم - وعدم تساويهما ألا يعني أنهما لا متساويان ؟ - نعم - واللا متساويان ألا يعني أنهما لا متساويان مع لا متساو ؟ - كيف ذلك ؟ - هكذا الواحد يشارك أيضًا في اللا تساوى وبموجب لا تساويه يكون الآخرون لا متساوين معه - إنه يشارك - ولكن في اللاتساوى يوجد بالتأكد كبر وصغر - يقينا - يوجد إذن كبر وصغر في مثل هذا الواحد ؟ - ذلك محتمل - وكل من الكبر والصغر يكون الواحد

د

منهـما دائمًـا بعيـدًا عن الآخر - بالتـأكيـد - وإذن فيوجـد دائمًـا بينهما شيء متـوسط - يوجد دائمًا - وهل يمكنك أن تدلنى عـلى شيء آخر بينهـمـا غيـر المساواة ؟ - لا شيء آخر سوى ذلك - وإذن فحيث يوجـد كبـر وصغـر يوجد أيضًـا وسط بينهمـا وهو التساوى - ذلك ظاهر - هكذا يبدو أن الواحد الذى ليس مـوجودًا يشارك فى الـتساوى وفى الكـبر وفى الصغر - يبدو ذلك .

هـ

ويجب فـوق ذلك أن يشـارك فى الوجـود ذاته بطريقـة ما. - وكيف ذلك ؟ - يجب أن يـنسحب عليـه ما نقوله عنـه. وإذا لم يكن الأمر كـذلك فإن قولنا بأن الواحد ليس موجودًا لا يكون قولاً صادقًا، ولكن إذا كنا نقول الصدق فمن البين أننا نقول ما هو واقع ، أليس الأمر كذلك ؟ - نعم هكذا - وبما أننا نؤكد أننا نقول الصدق يلزم أن نؤكد كذلك أننا نقول مـا هـو واقع - بالضـرورة - يبـدو إذن أن الواحـد الـلا مـوجـود هـو مـوجـود ؛ لأنـه إذا لـم يـكن لا موجودًا ، وإذا تحرر قليلاً من الوجود متجهًا نحو عدم الوجود فإنه يصبح على الفور موجـودًا - هذا صحيـح تمـامًا - يـلـزم الواحـد إذن ، إذا وجب ألا يكون موجودًا ، أن يكون حـاصلاً على « وجود

١٦٢ أ

اللاوجود » كرابطة تثبتـه فى هذا اللا وجود ؛ مثلما يكون ما هو مـوجـود حاصــلاً ، مـن جانبه ، على « عدم وجود اللاوجود » لكى يمكنه أن يوجد بالكامل، وبهذا الشرط ، فى الواقع ، يمكن لما هو موجود أن يكون فى غاية كمال الوجـود ، ولما هو غير موجود أن يكون غير مـوجود ، فبمشاركـة الوجود الموجود فى الوجـود ومـشاركـة الوجـود غيـر الموجـود فى اللاوجـود يمكن مـا هو موجـود أن يكون فى غـاية كمال الوجود ، وما هو غير موجود يجب أن يشارك فى عدم وجود لا وجود اللا وجود مثلما يشارك فى وجود الوجود اللا موجـود إذا أردنا أن يتحقق لما هو ليس موجوداً، من جانبه، غاية كمال عدم وجوده - هذا حق تماماً - هكـذا بما أن ما هو موجـود يشارك فى عدم الوجود ، وما هو لـيس موجوداً يشارك فى الوجـود ، فـإن الواحـد بسـبب أنه ليس مـوجـوداً يشـارك بالضرورة فى الوجود ليحقق عدم وجوده - بالضـــرورة - فـفى الـواحـد إذن ، إذا كـــان ليس موجوداً، يظهر الوجـود ذاته - يظهر ذلك - ويظهر كذلك اللا وجود بما أنه ليس موجوداً - وكيف لا ؟

ب

وهل يمكن للشىء الذى يكون على حالة مـعينة أن لا يـكـون عـلـى هـذه الحـالة دون أن يتغـير ؟ -

لا يمكن إطلاقًا - فكل ما هو على هذا النحو ، كل
ما هو على حالة معينة وليس عليها يكشف إذن
عن التغير ؟ - كيف لا ؟ - والتغير هو حركة ، ج
وإلا فبماذا غير الحركة نمثله ؟ - إنه حركة -
ألم نر أن الواحد موجود وغير موجود ؟ - نعم -
إذن يظهر تمامًا أنه على حالة معينة وليس عليها -
يبدو ذلك - وإذن فالواحد الذى ليس موجودًا قد
تبين أيضًا أنه متحرك بما أنه قد تبين أنه يتغير من
الوجود إلى عدم الوجود - يحتمل أن يكون الأمر
كذلك - ومع ذلك إذا لم يكن الواحد فى أى مكان ،
وهو بالفعل ليس فى أى مكان بما أنه ليس موجودًا ،
فإنه لن يكون قادراً على انتقال من مكان إلى آخر -
وكيف يكون قادراً على الانتقال ؟ - وإذن فهو لن د
يتحرك بتغيير مكانه - لن- ولن يكون قادرًا على
الدوران فى نفس المكان ؛ وذلك لأنه لا يتماس مع
نفس المكان فى أى موضع ، ونفس المكان هو فى
الواقع موجود ، ولا يمكن لما هو ليس موجودًا أن
يكون فى شىء موجود - مستحيل - هكذا إذن لن
يمكن للواحد ، الذى ليس موجودًا ، أن يكون قادرًا
على الدوران فيما هو ليس موجودًا فيه - بالتأكيد
لا يمكن - وفوق ذلك يلزم معرفة أنه لا يمكن

للواحد أن يتبدل هو ذاته ؛ لا الواحد الموجود ولا الواحد الذى ليس موجودًا ، ذلك أنه لو تبدل هو ذاته لما عاد فى الواقع الواحد الذى نتساءل عنه وإنما أصبح شيئًا آخر غيره - هذا حق - ولكن إذا كان الواحد لا يتبدل ولا يدور فى نفس الموضع ولا ينتقل من مكان لآخر فهل يمكن مع ذلك أن يكون قادرًا على نوع من الحركة ؟ - كيف ذلك؟ - إن ما لا يتحرك يبقى بالضرورة ساكنًا ، وما يبقى ساكنًا هو لا متحرك - بالضرورة - فالواحد إذن، فيما يبدو ، الواحد الذى ليس موجودًا هو ساكن ومتحرك - يبدو ذلك - ومع ذلك فلكونه على الأقل متحركًا يتحتم عليه أن يتبدل ؛ لأنه على أى نحو يتحرك أى موجود فإنه لا يبقى على الحالة التى كان عليها وإنما يصبح فى حالة مختلفة - نعم هكذا - وإذن ما أن يتحرك الواحد فإنه يتبدل أيضًا - نعم - ومن ناحية أخرى إذا لم يتحرك على أى نحو فهو لا يتبدل على أى نحو - لا يتبدل - وإذن فالواحد الذى ليس موجودًا يتبدل بمقدار ما يتحرك ويفلت من التبدل من حيث هو لا يتحرك - صحيح - وهكذا فإن الواحد الذى ليس موجودًا يتبدل ولا يتبدل - يبدو ذلك - ولكن أليس التبدل

هـ

١٦٣ أ

ب

يعنى بالضرورة أن يصبح الشيء خـلاف ما كان عليه من قبل وتتلاشى حالته الأولى ، وأليس عدم التبدل يعنى بالضـرورة الإفـلات من أن يصـيـر مـوجـودًا وكـذلك من أن يهلك ؟ - بالضـرورة - وإذن فـإن الواحد الذى ليس موجودًا يولد ويهلك لأنه يتبدل ، ولا يولد ولا يهلـك لأنه لا يتبـدل ، وهكذا فـإن الواحـد الذى ليس مـوجـودًا يولد ويهلك ولا يولد ولا يهلك - تمامًا .

ب

ولنعد إذن مرة ثانيـة إلى البداية لنرى ما إذا كنا نجد نفس النتائج الحالية أم نتـائج مختلفة - علينا أن نعود - إن سـؤالنا هو إذن الآتى : إذا كـان الواحد ليس موجودًا فماذا يتـرتب على ذلك ضرورة بالنسبة له؟ - نعم - عندمـا نقول عـبارة « ليس مـوجودًا » فهل تعنى شيـئًا آخر سوى غياب الوجـود عما نقول عنه إنه ليس موجودًا ؟ - لا شيء آخـر - وما نقول عنه إنه ليس موجوداً هل نقـول إنه ليس موجودًا من جهة ما وموجود من جهة أخرى ؟ أم أن هذه الصيغة «الذى ليس موجـودًا » لها هذا المعنى المطلق وهو أن ما هو حقيقة ليس موجودًا ليس كذلك على أى نحو ومن أية جـهـة ولا يشـارك فـى الوجـود من أى جانب ؟ - معناها مطلق تمامًـا - وإذن فما هو ليس

جـ

د

موجـوداً لن يكون موجوداً ولن يشـارك فى الوجود
على أى نحو - لا بالتأكـيد - وهل الولادة والهلاك
شيء آخـر سـوى المشاركـة فـى الوجود وفـقـــدان
الوجــود ؟ - لا شيء آخـــر - والذى ليـس له أية
مشـــاركة فى الوجــود لا يمـكنه أن يـكتـسبه
أو يفقده - لا يمكنه - وبما أن الواحـد ليس موجوداً
تحت أى اعتـبار فهو إذن لن يمكنه أن يكون حـاصلاً
على الوجـود أو أن يكف عن الحـصول عليـه أو أن
يشـارك فيـه على أى نحـو كان - هذا مـحتـمل -
فالواحـد الذى ليس موجـوداً لا يهلك إذن ولا يولد
بما أنه لا يشارك فى الوجود تحت أى اعـتبار - يبدو
ذلك - وهو إذن لا يتـبدل من أى جـانب ؛ لأنه لو
تبدل لكان حاصلاً على الفور على الولادة والموت -

هـ

هذا حق - وإذا كـان لا يتبـدل ألا يكون بالضـرورة
عندئذ لا يتحرك ؟ - بالضرورة - ومع ذلك فإننا لن
نقـول عمـا ليس فى أى مكان إنه سـاكن؛ فمـا هو
سـاكن يجب فى الواقع أن يكون دائـمـًا فى المكان
نفـسه وأن يكون من ثمـة فى مكان مـا - بداهة فى
المكان نفـسه - وعلى ذلك يجب أن نقـول هذه المرة
إن ما ليس موجوداً ليس ساكـنًا ولا متحركًا - ليس
بالتـأكـيـد - وبالإضـافـة إلى ذلك لا شيء مما هو

١٦٤ أ

موجود يضاف إليه؛ لأن مشاركته على هذا النحو فى شيء موجود يجعله على الفور مشاركًا فى الوجود - هذا واضح - وإذن فهو ليس فيه كبر ولا صغر ولا مساواة - بالتأكيد - ولا كذلك مشابهة لذاته أو للآخرين ولا فيه اختلاف عن ذاته أو عن الآخرين - لا فيما يبدو - ومن ثمة هل يمكن للآخرين أن يكونوا شيئًا ينسب للواحد بما أن لا شيء على الإطلاق يمكن حمله على الواحد ؟ - لا يمكن - وإذن فالآخرون ليسوا مشابهين للواحد ولا مباينين له وليسوا متطابقين مع الواحد ولا مختلفين عنه - ليسوا كذلك - لننظر فى الآتى : هل يمكن أن يعزى إلى ما ليس له وجود أنه من ذلك أو لذلك أو شيء ما أو هذا أو من هذا أو من آخر أو لآخر أو من قبل ومن بعد والآن أو علم ورأى وإحساس وتعريف أو اسم أو كل ذلك أو أى شيء آخر موجود ؟ - لا يمكن - ومن ثمة فالواحد الذى ليس موجودًا ليس حاصلاً ، على أى نحو كان ، على أى تحديد - يبدو أن هذه هى النتيجة ، لا تحديد على أى نحو كان .

ب

لنقل مرة أخرى : إذا كان الواحد ليس موجودًا، فما هى الخصائص التى يلزم ضرورة أن

يكون عليـها الآخــرون - لنقل ذلك - يجب أولاً،
فـيمـا أتصــور ، أن يكونوا آخــرين : لأنهم لو لم
يكونوا آخــرين لما كنا نتـحدث عن الآخــرين - نعم
هكذا - وإذا كان الآخرون هم مـوضوع الحديث فإن
هؤلاء الآخرين مخـتلفون ، ألست تطلق على نفس
الشيء هذين الإسمين. آخرين ومختلفين؟ - بالتأكيد
هكذا أفكر - والمختلـف هو ، عندنا فيمـا أتصور،
مختلف عن مختلف ، والآخر هو آخر عن آخر؟ -
نعم - والآخرون أنفسهم ، إذا كان عليهم أن يكونوا
آخرين ، فلابد من أن يكون لديهم ما يكونون آخرين
إزاءه - بالضـرورة - فماذا إذن سـيكون هذا الشيء
بالضبط ؟ بالتـأكيد إنه ليس بإزاء الواحـد سيكونون
آخرين بما أنه ليس موجوداً - لا بالتأكيد - وإذن فهم
يكونون آخرين بالتبادل ، فـهذه هي الوسيلة الوحيدة
الباقـية لهم حتى لا يكـونون آخرين عن لا شيء -
هذا حق - وإذن فهم مـختلفون بالتبـادل ككثرة عن
كثرة ، أما أن يكون اختلافهم واحداً عن واحد فهذا
في الواقع مسـتحيل عليهم بما أنه لا يوجـد واحد ،
وكل واحــدة من المجمـوعـات هـي فيمـا يبدو كثرة
لا مـتناهيـة ، وإذا اخـتـار أحـد مـا يبـدو له أدق
الأجزاء، فإن هذا الجزء الذي بدى له واحداً يظهر له

على الفور كثرة ، كما لو كان فى حلم ليل ، وما توهمه صغيراً للغاية يظهر كبيراً للغاية بالنسبة للأجزاء التى تفتت إليها - هذا حق تمامًا - وإذن فإن الآخرين يكونون آخرين بالتبادل كمجموعات من هذا النوع إذا كانوا آخرين بينما الواحد ليس موجودًا - تمامًا - يوجد إذن كثرة من المجموعات تبدو كل مجموعة واحدًا ولكنها لا تكون أبدًا واحدًا بما أنه لا يوجد واحد ، أليس كذلك ؟ - نعم هكذا - وهذه الكثرة سيبدو أيضًا أن لها عددًا بما أن كل واحدة منها هى واحدة من جراء كثرتها - نعم بالتأكيد - وبعضها يكون زوجًا والباقى فردًا وهذا سيكون مظهراً وليس حقيقة ، بما أنه لا يوجد واحد - بالتأكيد - ولنقل أيضًا إنه سيبدو بينها ما هو فى غاية الصغر رغم أن هذا سيبدو كثرة ، بل كثرة من الأشياء الكبيرة إزاء كل واحدة من الكثرة التى هى صغيرة - وكيف لا ؟ - كل مجموعة ستبدو حين نتخيلها مساوية لكثرتها الصغيرة؛ ؟؟ ومتحركة بكل أنواع الحركة مثلما تكون ساكنة من جميع وجهات النظر، وخاضعة للمولد والموت مثلما تفلت منهما ، وحاملة كل التعارضات المتخيلة التى يسهل تفصيلها طالما لا يوجد الواحد وتوجد كثرة - هذا حق تمامًا .

هـ

لنعد مرة أخرى إلى البداية ونتساءل ماذا يترتب إذا كان الواحد ليس موجودًا وكان الآخرون غير الواحد وحدهم موحودين - نتساءل إذن - لن يكون الآخرون واحدًا - طبعًا لا - ولن يكونوا كذلك كثيرين؛ لأنه حيث يوجد كثيرون يوجد واحد ، فإذا لم يكن أى منهم واحدًا فإن جمعهم ليس شيئًا ولن يكون إطلاقًا كذلك كثرة - هذا حق - وإذا كان لا يوجد واحد فى الآخرين لن يكون الآخرون كثرة ولا واحدًا - لن يكونوا - وهم ليسوا حاصلين حتى على مظهر وجودهم واحدًا أو كثرة - لم لا ؟ - لأنه ليس للآخرين أى اتصال فى أية حالة وبأية علاقة وعلى أى نحو مع ما ليس موجودًا وليس ثمة شيء مما ليس موجودًا يرتبط مع أى من الآخرين؛ لأن ما ليس موجودًا ليست له أجزاء - هذا حق - وإذن فليس لدى الآخرين لا فكرة ولا مظهر لما هو ليس موجودًا ، وما ليس موجودًا لا يمكن للآخرين تخيله من أية جهة وعلى أى نحو - لا يمكن - فإذا كان الواحد ليس موجودًا فلا واحد كذلك من الآخرين يمكن تخيله موجودًا سواء أكان واحدًا أم كثيرين ، إن عدم تخيل الواحد يعنى فى الواقع أن تخيل الكثيرين مستحيل - طبعا مستحيل - ومن ثمة

١٦٦ أ

ب

إذا كـان الواحد ليس مـوجـودًا فلا يكون الآخـرون موجـودين ولا يتاح تصـورهم واحداً أو كثـيرين - يبـدو ذلك - ولا متماثـلـين ولا غـيـر متماثـلين - لا طبعًا - ولا متطابقين ولا مختلفين، ولا متماسين ولا منفـصلين ، وكل مـا قـلنا ، خـلال براهـيننا السابقـة، إنه يبـدو موجـودًا ليس حاصـلاً للآخرين وليس يبدو حاصلاً لهم إذا كان الواحد ليس موجودًا - هذا حق - وإذن ألسنا نقـول الصـدق بتلخـيص كل شيء فى الآتى : إذا كان الواحـد ليس موجـودًا فلا شيء يوجد ؟ - الصـدق بالتأكيـد - إذن نقول ذلك ونقـول أيضًا سـواء أكـان الواحـد موجـودًا أم ليس موجودًا فإن جـميع علاقات الواحد والآخريـن فيما يبدو سواء بذاتهم أم فى تبادلهـا ومن جميع وجهات النظر الممكنة ، هـذه العـلاقـات كلها تكون قـائمـة ولا تـكون ويبـدو أنهـا تـكون قائمـة ويبـدو أنها لا تكون - هذه حقيقة مطلقة.

ج

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للتـرجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ – اللغة العليا (طبعة ثانية) — جون كوين — ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام — ك. مادهو بانيكار — ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ – التراث المسروق — جورج جيمس — ت : شوقى جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو — انجا كاريتنكوفا — ت : أحمد الحضرى
٥ – ثريا فى غيبوبة — إسماعيل فصيح — ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللسانى — ميلكا إفيتش — ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة — لوسيان غولدمان — ت : يوسف الأنطكى
٨ – مشعلو الحرائق — ماكس فريش — ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية — أندرو س. جودى — ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية — جيرار جينيت — ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ – مختارات — فيسوافا شيمبوريسكا — ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير — ديفيد براونيستون وايرين فرانك — ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين — روبرتسن سميث — ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسى والأدب — جان بيلمان نويل — ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية — إدوارد لوسى سميث — ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ – أثينة السوداء — مارتن برنال — ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات — فيليب لاركين — ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ – الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية — مختارات — ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة — جورج سفيريس — ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم — ج. ج. كراوثر — ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة — صمد بهرنجى — ت : ماجدة العنانى
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين — جون أنتيس — ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ – تجلى الجميل — هانز جيورج جادامر — ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل — باتريك بارندر — ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوى — مولانا جلال الدين الرومى — ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ – دين مصر العام — محمد حسين هيكل — ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشرى الخلاق — مقالات — ت : نخبة
٢٨ – رسالة فى التسامح — جون لوك — ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود — جيمس ب. كارس — ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢) — ك. مادهو بانيكار — ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامى — جان سوفاجيه – كلود كاين — ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض — ديفيد روس — ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ – التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية — أ. ج. هوبكنز — ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية — روجر ألن — ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة — بول . ب . ديكسون — ت : خليل كلفت

٣٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد
٤٢ - عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد علي
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ - الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
٥١ - مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسي التدعيمي	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسي سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحي
٥٥ - ما وراء العلم	چون بولكنجهورن	ت : علي يوسف علي
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود علي مكي
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبري محمد عبد الغني
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعي .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسي العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلي
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقي	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥ – مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
٩٨ – الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١ – النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣ – قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرار چينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسي	د. ماريا خيسوس روبييرا متي	ت : أشرف علي دعدور
١٠٧ – صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدي

١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود علي مكي
١٠٩ – حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادي بلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلي
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهري سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢ – نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ – الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نينل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	جون جراي	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقي	سيدريك ثورپ ديفي	ت : سمحه الخولي
١٢٦ – فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحي	ت : بشير السباعي
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقي جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق علي	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	باري ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحي
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفلينا تاروني	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – پارسيفال	ريشارد فاجنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقي الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومي
١٤٣ – قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	ت : عدلي السمري
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدوني	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث | كارلوس فوينتس | ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء | ميجيل دى ليبيس | ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة | تانكريد دورست | ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) | إنريكى أندرسون إمبرت | ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس | عاطف فضول | ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية | روبرت ج. ليتمان | ت: منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) | فرنان برودل | ت : بشير السباعى
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى | نخبة من الكُتاب | ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ - غرام الفراعنة | فيولين فانويك | ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت | فيل سليتر | ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكى المعاصر | نخبة من الشعراء | ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى | جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو | ت : مى التلمسانى
١٥٧ - خسرو وشيرين | النظامى الكنجوى | ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢) | فرنان برودل | ت : بشير السباعى
١٥٩ - الإيديولوجية | ديفيد هوكس | ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة | بول إيرليش | ت : حسين بيومى
١٦١ - من المسرح الإسبانى | اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا | ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة | يوحنا الأسيوى | ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ | جوردون مارشال | ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) | چان لاكوتير | ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الثعلب | أ . ن أفانا سيفا | ت : سهير المصادفة
١٦٦ - العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل | يشعياهو ليفمان | ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ - فى عالم طاغور | رابندرانات طاغور | ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة | مجموعة من المؤلفين | ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أدبية | مجموعة من المبدعين | ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق | ميغيل دليبيس | ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد | فرانك بيجو | ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس | مختارات | ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ - معنى الجمال | ولتر ت . ستيس | ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء | ايليس كاشمور | ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية | لورينزو فيلشس | ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية | توم تيتنبرج | ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف | هنرى ترويا | ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث | نخبة من الشعراء | ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب | أيسوب | ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاويد | إسماعيل فصيح | ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى | فنسنت . ب . ليتش | ت : محمد يحيى

١٨٢ – العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ – چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحي العشري
١٨٤ – القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقي سعيد
١٨٥ – أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ – معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنورد	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ – الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ – موت الأدب	ألفين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ – العمى والبصيرة	بول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ – محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ – الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ – سياحتنامه إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ – عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ – مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ – شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ – المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ – الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ – الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ – تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ – ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ – الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ – الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ – تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ – الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى – سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ – الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ – ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ – شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ – السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ – مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ – فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ – قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ – مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ – قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ – سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ – جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ – مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ – رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت على يوسف على
٢٢١ - شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراى	ت نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	بول فيرابند	ت السيد محمد نفادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت منى عبد الظاهر إبراهيم ا...
٢٢٥ - حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ - المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماريا ديف بوركى	ت السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت ماري تيريز عبد المسيح وخالد حـ...
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ - الدراقيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام فى السودان	ج. سبنسر ترمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
٢٤١ - فى انتظار البرابرة	ك. م كويتزي	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيميونوفا	ت حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت امام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : فاروجان كازانجيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	چون جريبن	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان أر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الجينات الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنونًا	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – رحلة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغي	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمي	أنتونى كينج	ت : محمد يحيي وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منجوهرى الدامغاني	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم الترجمة واللغة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ – مقدمة للأدب العربي	روجر آلا	ت نخبة من المترجمين
٢٩٤ – فن الشعر	بوالو	ت رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ – سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ – مكبث	وليم شكسبير	ت محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ – فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس الأهواني	ت ماجدة محمد أنور
٢٩٨ – مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليو	ت مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ – ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ – أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ – أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ – فتجنشتين	جون هيتون وجودى جرفز	ت إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ – بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ – ماركس	ريـوس	ت إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ – الجلد	كروزيو مالابارته	ت صلاح عبد الصبور
٣٠٦ – الحماسة – النقد الكانطى للتاريخ	چان – فرانسوا ليوتار	ت نبيل سعد
٣٠٧ – الشعور	ديفيد بابينو	ت محمود محمد أحمد
٣٠٨ – علم الوراثة	ستيف جونز	ت ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ – الذهن والمخ	انجوس جيلاتي	ت جمال الجزيرى
٣١٠ – يونج	ناجى هيد	ت محيى الدين محمد حسن
٣١١ – مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت فاطمة إسماعيل
٣١٢ – روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت أسعد حليم
٣١٣ – أمثال فلسطينية	خايير بيان	ت عبد الله الجعيدى
٣١٤ – الفن كعدم	جينس مينيك	ت هويدا السباعى
٣١٥ – جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت كاميليا صبحى
٣١٦ – محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت نسيم مجلى
٣١٧ – بلا غد	شير لايموفا	ت أشرف الصباغ
٣١٨ – الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت أشرف الصباغ
٣١٩ – صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكريستوفر نوريس	ت حسام نايل
٣٢٠ – لمة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت محمد علاء الدين منصور
٣٢١ – تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٢	ليفى برو فنسال	ت نخبة من المترجمين
٣٢٢ – التاريخ الغربى للفن الحديث	دبليوجين كليتبارر	ت خالد مفلح حمزة
٣٢٣ – فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت هانم سليمان
٣٢٤ – اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت محمود سلامة علاوى
٣٢٥ – عالم الآثار	فيليب بوسان	ت كرستين يوسف
٣٢٦ – المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت حسن صقر
٣٢٧ – مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت توفيق على منصور
٣٢٨ – يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت عبد العزيز بقوش
٣٢٩ – رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت محمد عيد إبراهيم

٣٣٠ – كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامى صلاح
٣٣١ – عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت : سامية دياب
٣٣٢ – رحلة شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٣٣٣ – الإسلام في بريطانيا	نبيل مطر	ت : بكر عباس
٣٣٤ – لقطات من المستقبل	آرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمى
٣٣٥ – عصر الشك	ناتالي ساروت	ت : فتحي العشرى
٣٣٦ – متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٣٣٧ – فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٣٨ – قصص قصيرة من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩ – تاريخ الأدب في إيران جـ٢	علي أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ – اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخرى لبيب
٣٤١ – قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمى
٣٤٢ – سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٤٣ – العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٣٤٤ – الموت في الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٣٤٥ – الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ – سحر مصر	رشاد رشدى	ت : جمال الجزيرى
٣٤٧ – الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الحلو
٣٤٨ – المتصوفة الأولون في الأدب التركي جـ١	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ – دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٣٥٠ – بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٣٥١ – مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٥٢ – قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٣٥٣ – الفن الإسلامي في الأندلس (هندسيا)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٣٥٤ – الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٣٥٥ – التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٥٦ – الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعى
٣٥٧ – متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٣٥٨ – أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازى السيد
٣٥٩ – محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشارونى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٤٦٣١ / ٢٠٠٢



محاورة "بارمنيدس" لأفلاطون



هذه ترجمة لمحاورة «بارمنيدس» لأفلاطون ، اعتمد فيها المترجم على النص الفرنسي لأوجست دييس ، الذى حقق النص اليوناني ونقله إلى الفرنسية ، ونشرته مؤسسة جيوم بوديه عام ١٩٢٣ م ، ضمن مؤلفات أفلاطون الكاملة فى مجموعة Les Belles Lettres ، واحتوت على النص اليونانى فى الصفحات المقابلة .

تعد هذه الترجمة من أدق الترجمات وألصقها بالنص اليونانى : فدييس هو أدق وأعمق متخصص فى فلسفة أفلاطون ، إلا أن المترجم رجع إلى ترجمتين أخريين ... المعنى دون التقيد ببنية الجملة فى النص اليونانى ... أنه أحيانًا يرجع إلى النص اليونانى مستعينًا فى ذلك ... الإلمام باليونانية القديمة ، أو بمعاونة بعض أسا... اليونانية بقسم الآثار والدراسات اليونانية والروما... الإسكندرية ، أو بالرجوع إلى قاموس يونانى ، ... يكون مرتبطًا بصياغة النص اليونانى .


Bibliotheca Alexandrina
0450243